مبادئ العَرُوض

تأليف: فوزي خضر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصوات مُعاصرة

أسسها:

د.حسين علي محمـد

أبريل ١٩٨٠

المراسلات:

ديرب نجم ـ شرقية

د.حسين علي محمد

قام بالإخراج الفني والصف التصويري

الشاعر أحمد فضل شبلول

(فاروس للآداب والفنون)

الإهداء

إلى الشاعر فهمي إبراهيم الذي علَّمَني العَروض منذ أكثر من ثلاثين عاما .

وإلى الناقد الأستاذ الدكتور عبد الله سرور الذي طرح علي فكرة تأليف كتاب مُبَسَّط في العَرُوض .

وإلى الشاعر الباحث أحمد فضل شبلول الذي شجَّعَني على إخراج هذا الكتاب إلى النور .

وإلى الشاعر الناقد العَروضي محجوب موسى مُعَلِّمًا وأستاذاً .

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ..

وبعد:

اللغة العربية لغة نغمية بطبيعتها، فإنَّ حركات الضبط من ضمة وفتحة وكسرة تمثل أصواتًا نغمية، وحروف المد التي هي الألف والواو والياء، تضيف مساحات من تنوع النغم في هذه اللغة، وقد اهتمَّ خطباء العرب باستخدام إمكانيات اللغة العربية لتزيين خطبهم بأشكال نغمية، فجاءوا بالسجع، وجاءوا ببعض الجُمَل متساوية الطول بهدف جذب اهتمام السامعين، ثم تطور استخدام النغم في اللغة فتبدَّى في تراتيل الكهنة، وفي حداء الإبل لدفع النشاط في أوصالها خلال الأسفار الطويلة، ثم ظهر الشعر.

وكان بناء الشعر مختلفًا عما سبقه من تشكيل لغوي في الخطابة وغيرها، فقد تشكل في أبيات متتالية، متساوية في طولها، متفقة في توالي الحركات والسكنات فيها، متحدة القافية التي ينتهي بها كلُّ بيت.

وظل العرب ينشدون أشعارهم على نغمات مختلفة، معتمدين على السماع في البناء الموسيقي لقصائدهم، حتى جاء الخليل بن أحمد

الفراهيدي (١٠٠ ـــ ١٧٠ هـ) وكان عالمـا في اللغـة والرياضيـات والموسيقا، فقرأ أشعار العرب بوعي دقيق، فاكتشـف أنهـم التزموا بنظـام نغمي وإيقاعي في قصائدهم، وذلك بتـوالي الحروف المتحركـة والسـاكنة على نظام محدد، وتنوعت من خلاله الأبنية الموسيقية في أشعارهم، ووجـد أن هذه الأبنية جاءت على خمس عشرة صورة، وأسمى تلك الصور بحورًا، فاكتشف خمسة عشر بحرًا شعريًّا، ثـم اكتشـف تلميـذه الأخفـش البحـر السادس عشر.

ومنذ ذلـك الزمـان والشعـراء يلتزمون بكتابـة قصـائدهم علـى هـذه البحور الشعرية، التي هي أوزان الشعر، وألَّف الخليل بن أحمـد الفراهيـدي كتابًا في علم وزن الشعر، الذي هـو علـم العَرُوض. وعـرَّف وزن الشـعر بأنه تـوالي حركـات وسـكنات علـى نظـام محدد يقتضيـه العـدد، وصـار الخروج علـى نظـام الحركـات والسـكنات، أو عددهـا يُسـمى كَسْـرًا في الوزن، وصار الوزن لا يستقيم في البيت الشعري إلا بالالتزام بهذا النظام، وهذا العدد الذي تحدده وحدات وزنية تُسمى "التفعيلات".

وظل العَرُوض من العلـوم الـتي اهتـمَّ العـرب بتصنيـف الكتـب فيهـا، وامتدَّ هذا الاهتمام حتى عصرنا الحاضر، ولكن معظم هذه الكتـب يتجـه مؤلفوها ـ بإصرار ـ إلى التعرض لقضايا عروضية دقيقة ومعقدة، يصعـب إدراكها إلا على المتخصصين في هذا العلم، أما من تفادى الخوض في هـذه

القضايا من المؤلفين ــ بهدف التسهيل على القارىء ــ فقد وجدناه يحشد مصنفه بالمصطلحات العروضية، حقًّا توجد مصطلحات لابد من ذكرها لأنها مفاتيح هذا العلم، ولكنَّ هناك كثيرًا من المصطلحات يمكن الاستغناء عنها إذا كان الهدف الأساسي تبسيط هذا العلم لمن لا يعرفه، وتقديمه إليه من أقرب طريق، وفتح مغاليقه المركَّبة بهوادة ويُسر. لاحظنا أيضا أن معظم الكتب التي صُنفت في علم العروض تتبع نهجًا موحدًا في عرض البحور الشعرية، فتبدأ بعرض البحور الممتزجة على ما فيها من تركيب يجهد المتعلم المبتديء، ولا تكتفي بهذا بل تستهلها بالبحر الطويل الذي هو أكثرها طولاً، ويندر أن نجد كتابًا في العروض بدأ بالبحور الصافية، ثم ثَـنَّى بالبحور الممتزجة، وحتى من فعل ذلك اكتفى بالبدء من آخر البحور إلى أوَّلها، دون أن يخرج على النظام السابق.

وقد وجدتُ أنه يمكن البدء بالبحور الصافية مع التدرج في عرض البحور التي تتكون من تفعيلات متقاربة، إذ لاحظت أن هناك تقاربًا بين تفعيلات بعض البحور مثل: فعولن، ومفاعيلن، ومفاعلتن، ووجدت أن عرضها على التوالي يجعل الدارس ينتقل بيسر وسهولة من التعرف على تفعيلة إلى التعرف على أخرى من أقصر طريق، والأمر نفسه بين تفعيلتي: فاعلن، وفاعلاتن، وكذلك تفعيلتي: مستفعلن ومتفاعلن. كما وجدت أن البحور الممتزجة، وهي التي تتكون من امتزاج تفعيلتين، يمكن تقسيمها إلى

ثلاثة أنواع: النوع الأوَّل يتمثَّل في البحور التي لا تُستخدم إلا مجزوءة، مثل: المقتضب، والمضارع، والمجتث، ووجدت أن التعرُّفَ على هذه البحور في بداية عرض البحور الممتزجة ييسر على الدارس المبتدىء استيعابها، والنوع الثاني يتمثَّل في بحور تستخدم تامة، ومجزوءة، مثل: البحر البسيط، والبحر الخفيف، وغيرهما، ووجدت أن عرضها للدارس بعد البحور التي لا تستخدم إلا مجزوءة، يجعله يتعمق برفق في دراسة البحور، والنوع الثالث يتمثَّل في بحري المديد والطويل اللذين لا يستخدمان إلا تامَّين من حيث عدد التفعيلات.

لذلك ..

وضعت كتابي هذا، فأسميته **(مبادىء العروض)** لأنه موجَّهٌ إلى الراغبين في تعلُّم أوزان الشعر، ولم أتوقف أمام كثير من المصطلحات العروضية، ولم ألتفت فيه إلى القضايا العروضية، وإنما قدمت الأساسيات التي تعين الدارس على التعرف إلى علم العروض، وإلى بحور الشعر المختلفة، وطرق معرفة البحر، والاختلاف بين بحر وآخر. وقد قسمته إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: مفاتيح ـ تساعد على الدخول إلى علم العروض.

الفصل الثاني: البحور الصافية.

الفصل الثالث: البحور الممتزجة.

الفصل الرابع: الأشكال العروضية ـ الشكل البيتي، والموشحات، وشكل التفعيلة.

وقد عرضتُ كل بحر بنظام جديد، فبدأتُ ببناء البيت من حيث كونه تامًّا، أو مجزوءًا، أو مشطورًا، أو منهوكًا، ثم عرضتُ صور التغيير التي تلحق بتفعيلاته، ثم أتيتُ بأمثلة متنوعة بيَّنت طرق كتابتها وتقطيعها حسب التفعيلات التي يتكون منها، وأعقبتُ ذلك بتدريبات على البحر بأبنيته المختلفة، تكون تأكيدا لاستيعاب الدارس لحالات ذلك البحر.

راجيًا أن يكون هذا الكتاب مفيدًا للذين يرغبون في التعرف إلى علم العروض.

والله ولي التوفيق،،،

فوزي خضر





الفصل الأول

مفاتيح

الكتابة العروضية

تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة المعروفة، فالعروض يعتمد على الحروف المنطوقة وحدها، وهناك حروف مكتوبة لا تُنطق، لذلك نسقطها من الكتابة العروضية، بينما نثبت الحروف المنطوقة، وإن لم تكتب.

* الحروف

الحروف نوعان: متحركة، وساكنة، وتدل العلامة (/) على الحرف المتحرك، والعلامة (٥) على الحرف الساكن.

الحروف المتحركة:

١ ـ كل حرف عليه فتحة أو ضمة أو تحته كسرة. (سُحِبَ).

٢ ـ أوَّل الحروف المنوَّن، مثل ذهبٌ، ذهبًا، ذهبٍ.

٣ ـ ثاني الحرف المشدَّد، مثل مَدَّ (مَدْدَ).

٤ ـ أوَّل الحرف الممدود، مثل آب (أاب).

الحروف الساكنة:

١ ـ كل حرف عليه سكون (سقْف).

٢ ـ ثاني الحرف المنوَّن، مثل ذهبٌ = ذَهَبُنْ.

٣ ـ أوَّل الحرف المشدَّد، مثل مدَّ = مَدْدَ.

٤ ـ ثاني الحرف الممدود، مثل آب = أاب.

٥ ـ حروف العلة الممدودة (ا،و،ى) مثل صام، يدوم، يجري.

الحروف المنطوقة

(ذهبت مسرعًا لكنَّ الصديق لم يأت).

إذا أردنا كتابة هذه الجملة عروضيًّا، سوف يتغير رسم الحروف لأننا لن نكتب إلا المنطوق منها، فتكون هكذا:

(ذَهَبْتُ مُسْرِعَنْ لاَكِنْنَ صْصَدِيقَ لَمْ يَأْتِ).

سنجد أننا كتبنا حرف النون الخاص بالتنوين في لفظة مسرعًا، وكتبنا حرف الألف الممدود في لكنَّ، كما كتبنا حرف النون الساكن في حرف النون المشدَّد، كما كتبنا حرف الصاد الساكنة في لفظة الصديق، بينما أسقطنا منها الألف واللام لأنهما لم يُنْطقا.

ولهذا تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة العادية، إذ تعتمد على الحروف المنطوقة. وقد قُسمتْ الحروف إلى مجموعات، واتخذت أسماء أُطلقت عليها كالآتي:

١ ـ السبب الخفيف: يتكون من حرفين: متحرك فساكن (/٥) مثل: فِـي .. عَنْ ..لَمْ.

٢ ـ السبب الثقيل: يتكون من حرفين متحركين (//) مثل: بكَ .. لَكَ.

٣ ـ الوتد المجموع: يتكون من ثلاثة حروف متحرك متحرك ساكن (//٥) مثل: لِكَي .. عَلَى .. إلى.

٤ ـ الوتد المفروق: يتكون من ثلاثة حروف، متحرك ساكن متحرك (/٥/) مثل: مِنْكَ، عَنْكَ، فِيهِ.

وتتكون من هذه الأسباب والأوتاد جميع التفعيلات الخاصة ببحور الشعر.

التفعيلات

التفعيلات هي الوحدات الوزنية التي تتكرر بصورة معينة في البيت الشعري، فيتكون منها البحر. وهي نوعان:

١ ـ **تفعيلة خماسية**: وهي التفعيلة التي تتكون من خمسة حروف، وتشتمل على سبب خفيف (متحرك ساكن /٥) ووتد مجموع (متحرك متحرك ساكن //٥) مثل: فاعلن /٥//٥ كقولنا:

لَمْ يَزَلْ	يَنْتَقِي	شَاعِرٌ (شَاعِرُنْ)
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥

أو ينعكس الترتيب، فيأتي الوتد المجموع (//٥) ثم السبب الخفيف (/٥) مثل: فعولن //٥/٥ كقولنا:

حبيبي	ينادي	يُغني (يُغَنْنِي)
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥

٢ ـ **تفعيلة سباعية**: وتتكون من سبعة حروف، وتشتمل على عدد من الأسباب والأوتاد، وهي:

أ ـ مستفعلن

مُسْ /ه سبب خفيف، **تَفْـ** /ه سبب خفيف، **عِلُنْ** //ه وتد مجموع.

مثل قولنا:

يأتي لنا	هَلْ نَرْتَجي
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه

ب ـ متفاعلن

مُتَـ // سبب ثقيل، **فَا** /ه سبب خفيف، **عِلُنْ** //ه وتد مجموع.

مثل قولنا:

سَيَجِيئُنَا	بَعُدَتْ بِنَا
///ه/ه	///ه/ه

جـ ـ مفاعيلن

مَفَا //ه وتد مجموع، **عِيـ** /ه سبب خفيف، **لُنْ** /ه سبب خفيف.

مثل قولنا:

أُنَادِيها	أَتَى يَدْعُو
//ه/ه/ه	//ه/ه/ه

د ـ مفاعلتن

مفا //ه وتد مجموع، **عَلَ** // سبب ثقيل، **تُنْ** /ه سبب خفيف.

مثل قولنا:

ألَمْ يَهَبُوا	تُسَائِلُنِي
//٥///٥	//٥///٥

هـ ـ فاعلاتن

فا /٥ سبب خفيف، **عِلاَ** //٥ وتد مجموع، **تُنْ** سبب خفيف.

مثل قولنا:

ساعديني	ياحبيبي
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥

و ـ مفعولاتُ

مَفْ /٥ سبب خفيف، **عُو** /٥ سبب خفيف، **لاَتُ** /٥/ وتد مفروق.

مثل قولنا:

كي يَنْسَابَ	هَلْ يَقْتَاتُ
/٥/٥/٥/	/٥/٥/٥/

وتتكون جميع بحور الشعر من هذه التفعيلات، وهي ــ كما بيَّنا ــ تفعيلتان خماسيتان، هما: فاعلن، وفعولن، وست تفعيلات سباعية، هي: مستفعلن، متفاعلن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاعلاتن، مفعولاتُ.

بحور الشعر

هي القالب النغمي الذي يتخيره الشاعر ليصوغ فيه قصيدته، وهي ستة عشر بحرًا، يتألف كل منها من تفعيلات تضبط الوزن الموسيقي للبيت. وللبحور الشعرية نوعان: بحور صافية، وبحور ممتزجة.

البحور الصافية

هي التي يتألف البيت فيها من تكرار تفعيلة واحدة، وهي:

١ ـ بحر المتقارب

وتفعيلاته: فعولن فعولن فعولن فعولن في كل شطر.

٢ ـ بحر المتدارك

وتفعيلاته: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن في كل شطر.

٣ ـ بحر الرجز

وتفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مستفعلن في كل شطر.

٤ ـ بحر الكامل

وتفعيلاته: متفاعلن متفاعلن متفاعلن في كل شطر.

٥ ـ بحر الرَّمَل

وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن في كل شطر.

٦ ـ بحر الهَزَج

وتفعيلاته: مفاعيلن مفاعيلن في كل شطر.

٧ ـ بحر الوافر

وتفعيلاته: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن في كل شطر.

البحور الممتزجة

١ ـ البحر الطويل

وتفعيلاته: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن في كل شطر.

٢ ـ البحر البسيط

وتفعيلاته: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن في كل شطر.

٣ ـ البحر الخفيف

وتفعيلاته: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن في كل شطر.

٤ ـ البحر المديد

وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن في كل شطر.

٥ ـ البحر السريع

وتفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مفعولات في كل شطر.

٦ ـ البحر المنسرح

وتفعيلاته: مستفعلن مفعولات مستفعلن في كل شطر.

٧ ـ البحر المضارع

وتفعيلاته: مفاعيلن فاعلاتن في كل شطر.

٨ ـ البحر المقتضب

وتفعيلاته: مفعولات مستفعلن في كل شطر.

٩ ـ البحر المجتث

وتفعيلاته: مستفعلن فاعلاتن في كل شطر.

وهذه البحور هي البحور الشعرية المطروقة التي يكتب على أوزانها الشعراء قصائدهم، وهناك ستة بحور مهملة، هي: المستطيل، الممتد، المتوافر، المتئد، المنسرد، المطرد.

وقد يأتي البحر تامًّا وهو ما استوفى كل تفعيلاته، أو يأتي مجزوءًا، وهو ما حُذفت فيه آخر تفعيلة من كل شطر، أو يأتي مشطورًا، وهو ما حذف الشطر الأوَّل منه، أو يأتي منهوكًا، وهو ما حُذف ثلثاه، ولا يحدث هذا إلا في البحر المكوَّن من ست تفعيلات في البيت، مثل الرجز (مستفعلن مستفعلن مستفعلن # مستفعلن مستفعلن مستفعلن). أمَّا البحور التي تتكوَّن من تفعيلتين في كل شطر فلا تُجَزَّأ، ولا تشطَّر، ولا تُنْهك، وذلك لقلة عدد تفعيلاتها.

ويتكون البيت الشعري من شطرين، يسمى الشطر الأوَّل صدرًا، والثاني عَجُزًا، وتسمى التفعيلة الأخيرة في الصدر عروضة (١) وتسمى التفعيلة الأخيرة في العجز ضربًا، أمَّا القافية فهي ما يقع بين آخر ساكنين

---

١ ـ يسميها كثير من العروضيين (العروض) ويسميها بعضهم (العروضة) حتى لايتداخل في ذهن الدارس اسم التفعيلة مع العروض كعلم، وقد فضلنا الاستخدام الثاني.

في الضرب، والرويّ هو آخر حرف متحرك في البيت الشعري.

ملاحظات عروضية

هناك بعض الملاحظات العروضية التي يجب أن ينتبه إليها كل دارس لأوزان الشعر، أهمها:

١ ــ **بداية الكلام**: تكون بداية الكلام بحرف متحرك دائمًا، ولا يبدأ الكلام بحرف ساكن أبدًا.

٢ ــ **التقاء ساكنين**: لا يلتقي ساكنان، فإذا التقيا أسقطنا الساكن الأوَّل، مثل: في القول = فِلْقول، فقد التقى ساكنان هما: ياء حرف الجر "في" ولام التعريف، فأسقطنا الياء لأنها الساكن الأوَّل، ولا يلتقي الساكنان إلا في نهاية البيت الشعري في بعض الحالات، حيث ينتهي مثلا بكلمة مثل: الحنينْ، حيث حرف الياء الساكن مع النونْ الذي وقف عليه الشاعر فسكّنه.

٣ ــ **الإشباع**: هو مدّ الصوت بالحرف المتحرك، فيتولَّد من هذا المد حرف ساكن، ويكون ذلك في آخر البيت، فتتولَّد من الفتحة ألف ممدودة، ومن الضمة واو ممدودة، ومن الكسرة ياء ممدودة، فمثلا: الأملُ = الأملو، الأملَ = الأملا، الأملِ = الأملي. وهناك إشباع يأتي داخل البيت، وليس في آخره فقط، حيث يتم مد حرف الهاء في ضمير الغائب، مثل: منه = منهو، فيه = فيهي، عنده = عندهو، من قلبه = من قلبهي...

وهكذا. ويلاحظ أن مدَّ الهاء في ضمير الغائب يحوِّل الضمة إلى واو، والكسرة إلى ياء، ولا يأتي منصوبًا.

الزحافات والعلل

الزحافات والعلل عبارة عن تغييرات تدخل على التفعيلات، ويلجأ إليها الشعراء ليخففوا من قيود الوزن، وهي لا تعتبر كسرًا، وإنما هي وسيلة مشروعة لتسهيل التنويع في الألفاظ، ولها أصول وقواعد لاستخدامها. ويوجد زحاف مفرد (١) وزحاف مزدوج (٢) كما توجد علل زيادة (٣) وعلل نقص أو حذف (٤) والفرق الجوهري بين الزحاف والعلّة، أن الزحاف لا يلتزم به الشاعر، ويأتي في أي موضع من البيت، أما العلّة فلاتقع إلا في العروضة أو الضرب، وإذا أتى بها الشاعر فلابد أن يلتزم بها في العروضة أو الضرب إلى نهاية قصيدته.

---

١ - أنواع الزحاف المفرد هي: (أ) الخبن: حذف الحرف الثاني الساكن. (ب) الوقص: حذف الحرف الثاني المتحرك. (جـ) الإضمار: تسكين الثاني المتحرك. (د) الطي: حذف الرابع الساكن. (هـ) القبض: حذف الخامس الساكن. (و) العقل: حذف الخامس المتحرك. (ز) العصب: تسكين الخامس المتحرك. (ح) الكف: حذف السابع الساكن.

٢ - أنواع الزحاف المزدوج، هي: (أ) الخبل: حذف الحرفين الثاني والرابع الساكنين. (ب) الشكل: حذف الثاني والسابع الساكنين. (جـ) الخزل: تسكين الحرف الثاني وحذف الرابع. د) النقص: تسكين الخامس وحذف السابع.

٣ ـ علل الزيادة، هي: (أ) الترفيل: زيادة سبب خفيف على ماآخره وتد مجموع مثل مستفعلن فاعلن. (ب) التذييل: زيادة حرف ساكن على ماآخره وتد مجموع. (جـ) التسبيغ: زيادة حرف ساكن على ماآخره سبب خفيف مثل فاعلاتن.

٤ ـ علل النقص أو الحذف هي: (أ) الحذف: هو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة. (ب) القطف: هو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مع تسكين ما بقى مثل مفاعلتن = مفاعلْ = فعولن. (جـ) القطع: حذف ساكن الوتد المجموع مع تسكين ما قبله (مستفعلن = مستفعلْ). (د) البتر: حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع وتسكين ماقبله (فعولن = فعْ). (هـ) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه (فعولن = فعولْ). (و) الحذذ: حذف الوتد المجموع (متفاعلن = متفا). (ز) الصلم: حذف وتد مفروق (مفعولاتُ = مفعو = فعْلن). (ح) الوقف: تسكين السابع المتحرك (مفعولاتُ = مفعولان). (ط) الكشف: حذف السابع المتحرك (مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن).

الفصل الثاني

البحور الصافية

بحر المتقارب

هو أحد البحور الصافية، وتفعيلته: فَعُولن //ه/ه

بناء البيت

أشرنا إلى أن بناء البيت قد يكون تامًّا، أو مجزوءًا، أو مشطورًا، أو منهوكًا، ويأتي بناء البيت في بحر المتقارب على ثلاثة أشكال من الأبنية.

١ ــ البيت التام: تتكرر تفعيلة (فعولن) في البيت التام ثماني مرات، أربع مرات في الصدر، وأربع مرات في العجز، أي أربع مرات في الشطر الأوَّل، وأربع مرات في الشطر الثاني على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö Ö   Ö Ö Ö Ö

حشـــو عروضة   حشـــو ضرب

٢ ــ البيت المجزوء: تتكرر تفعيلة (فعولن) في البيت المجزوء ست مرات بحذف تفعيلة من كل شطر، فيصير ثلاثا في الصدر، وثلاثا في العجز على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö   Ö Ö Ö

حشـــو عروضة   حشـــو ضرب

٣ ــ البيت المشطور: وهو البيت الذي يحذف شطر من شطريه ــ في صورته التامة ــ وفي هذه الحالة تتكرر تفعيلة (فعولن) أربع مرات فقط، ويتكون البيت من حشو وضرب فقط على النحو التالي:

Ö Ö Ö Ö

حشـــــو ضرب

صور التغيير في التفعيلة

تأتي تفعيلة (فعولن) علـى صورتـين في الحشـو همـا: فعولـن (التامـة) //٥/٥ وفعولُ //٥/ بحذف الحرف الساكن الأخير.

وتأتي التفعيلة في العروضـة علـى ثـلاث صـور هـي: فعولـن (التامـة) //٥/٥ وفعولُ //٥/ بحذف الحـرف السـاكن الأخـير. وفعو //٥ بحـذف متحرك فساكن من آخر التفعيلة.

وتأتي في الضرب على أربع صور هي: فعولن (التامة) //٥/٥ وفعـولُ //٥/ بحذف الحرف الساكن الأخير. وفعـو //٥ بحـذف متحـرك فسـاكن مـن آخـر التفعيلـة. وفَـعْ /٥ بحـذف سـاكن فمتحـرك فسـاكن مـن آخـر التفعيلة، ثم تسكين الثاني المتحرك (تبسيطًا).

وسوف تقابلنا هذه الصور ـ التي تأتي تفعيلة فعولن عليهـا ـــ خـلال تطبيقاتنا على الأمثلة المتنوعة.

تطبيقات

١ ـ البيت:

رماني زماني بسهم الغرامِ فزاد اشتياقي وزاد الملامُ

كتابته بالخط العروضي:

رَمَانِي زَمَانِي بِسَهْمِلْ غَرَامِ   فَزَادَشْ تِيَاقِي وَزَادَلْ مَلامُو

تقسيمه بالخط العروضي حسب التفعيلات:

البيت: رَمَانِي / زَمَانِي / بِسَهْمِلْ / غَرام   فَزَادَشْ / تِيَاقِي / وَزَادَلْ / مَلامُو

التفعيلات: فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

التقطيع: //٥/٥ //٥/٥//٥/٥ //٥/٥   //٥/٥//٥/٥//٥/٥ //٥/٥

٢ ــ البيت:

إذا الشعب يومًا أراد الحياةَ   فلابد أن يستجيب القَدَرْ

كتابته بالخط العروضي:

إذَ شْشَعْبُ يَوْمَنْ أَرَادَلْ حَيَاةَ   فَلاَبُدْدَ أَنْ يَسْتَجِيبَلْ قَدَرْ

تقسيمه بالخط العروضي حسب التفعيلات:

إذَ شْشَعْ / بُيَوْمَنْ / أَرَادَلْ / حَيَاةَ   فَلاَبُدْ / دَأَنْ يَسْ / تَجِيبَلْ / قَدَرْ

فعولن فعولن فعولن فعولُ   فعولن فعولن فعولن فعو

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/   //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

٣ ــ البيت:

سكنتُ إلى وحدتي   وصوتُكِ في مسمعي

كتابته بالخط العروضي:

سَكَنْتُ إلى وَحْ دَتِي   وَصَوْتُ كِفِي مَسْ مَعِي

تقسيمه:

سَــكَنْتُ/إلى وَحْ/دَتِــي وَصَوْتُ/كِفِي مَسْ/مَعِي

فعــولُ فعولـــن فعــو فعــولُ فعولـــن فعــو

//٥/ //٥/٥ //٥ //٥/ //٥/٥ //٥

٤ ـ البيت:

ستأتي بهذي السنين مواعيد ترجوكا

كتابته بالخط العروضي:

سَتَأْتِي بِهَاذِ سْسِنِينَ مَوَاعِيدُ تَرْجُوكَا

تقسيمه:

سَتَأْتِي/ بِهَــاذِ سِنْ/سِــنِينَ مَوَاعِــي/دُ تَرْجُــو/كَــا

فعولـن فعولـــن فعــولُ فعولـــن فعولـــن فـــعْ

//٥/٥ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ /٥

تدريبات

١ ـ إذا ما بـدأتُ دروب العنـاد عبرتُ البحار وجُبتُ البلاد

٢ ـ وأخشى بها أن أقيم الصلاة فتسـجد حيطانهـا الراكعـة

٣ ـ أيا حسنها روضـةً قـد غـدا جنونـــي فنونًـــا بأفنانهـــا

٤ ـــ سـيأتي صبـاحٌ جديـــدُ بهـــيُّ الضيـــاء فريـــدُ

٥ـــ إذا جئـــتَ يومًـــا إلىَّ ســــتغلق أحزانــــي

بحر الهزج

هو بحر صافٍ تفعلته: مفاعيلن //ه/ه/ه

ونلاحظ أنها تساوي تفعيلة البحر السابق ــ المتقارب ــ مع إضافة سبب خفيف لها.

تفعيلة المتقارب + سبب خفيف = تفعيلة الهزج

فعولن + سبب خفيف = مفاعيلن

//ه/ه + /ه = //ه/ه/ه

بناء البيت

تفعيلات بحر الهزج في الأصل ستُ تفعيلات، ثلاث منها في كل شطر، ولكنه لا يُستعمل إلا مجزوءًا، بحذف تفعيلة من كل شطر. وبذلك يكون عدد تفعيلات البيت أربع تفعيلات كالآتي:

مفاعيلن مفاعيلن # مفاعيلن مفاعيلن

Ö Ö Ö Ö

صور التغيير في التفعيلة

في الحشو: تأتي على صورتين هما:

مفاعيلن //ه/ه/ه التامة

مفاعيلُ //ه/ه/ بحذف الحرف الساكن الأخير.

في العروضة: تأتي مثل الحشو.

في الضرب: تأتي على ثلاث صور هي:

مقاعيلن //ه/ه/ه التامة.

مفاعيلُ //ه/ه/ بحذف الحرف الساكن الأخير.

مفاعيلان //ه/ه/هه بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة.

مفاعي //ه/ه بحذف سبب خفيف من آخر التفعيلة، ونلاحظ أن مفاعي = فعولن.

وسوف نجد هذه الصور جميعها من تفعيلة (مفاعيلن) خلال تطبيقاتنا على أمثلة مختلفة من الأشعار.

تطبيقات

١ ـ البيت:

ألا من مبلغ عني الـ ذي والده بردُ

كتابته بالخط العروضي:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغِنْ عَنْنِلْ لَذِي وَالِدُهُو بُرْدُو

تقسيمه:

أَلاَ مَنْ مُبْـ /	لِغِـنْ عَنْنِـلْ	لَـذِي وَالِـ/	دُهُـو بُـرْدُو
مفاعيلن	مفـاعيلن	مفـاعيلُ	مفـاعيلن
//ه/ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه/	//ه/ه/ه

٢ ـ البيت:

زمان الهجر أدماني　　　وألقى بي إلى الأحزانْ

كتابته بالخط العروضي:

زَمَانُلْهَجْرِ أدماني　　　وأَلْقَابي إِلْلأَحْزان

تقسيمه:

زَمَانُلْهَجْ / رِ أَدْمَانِي　　　وَأَلْقَابِي/إِلْلأَحْزَانْ

مفاعيلن　مفاعيلن　　　مفاعيلن مفاعيلان

//٥/٥/٥　//٥/٥/٥　　　//٥/٥/٥　//٥/٥/٥٥

٣ ـ البيت:

تناديني ولاتدري　　　بما قاساهُ قلبي

كتابته:

تناديني ولاتدري　　　بما قاساهُ قلبي

تقسيمه:

تنـاديني / ولاتـدري　　　بمـا قاسـا / هُـقلبي

مفاعيلن　مفاعيلن　　　مفاعيلن　فعولن

//٥/٥/٥　//٥/٥/٥　　　//٥/٥/٥　//٥/٥

تدريبات

١ - على عيني بكت عيني　　　على روحي جنت روحي

٢ ـ وتدعو قلبي الظمآ　　　ن والأنهار تجري

٣ ــ لقــد كنــت ومــازلت	عشـيقًا ضـاحك الأحــلام
٤ ـــ تناديــه فـــلا يســـمع	وفي أوهامـــــه يرتـــــــع
٥ ـــ وهــل تدنــو أمانينـــا	إذا هـــبَّ الهـــوى فينـــا

بحر الوافر

هو من البحور الصافية، وتفعيلته: مفاعلتن //٥///٥ وكثيرا ما يصيبها زحاف العصب، وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك، مفاعلْتن //٥/٥/٥ التي تساوي مفاعيلن //٥/٥/٥ التي هي تفعيلة بحر الهزج، والتي تساوي أيضا فعولن + سبب خفيف، وهذا يوضح أن بحور المتقارب والهزج والوافر تكوِّنُ عائلة نغمية واحدة.

بناء البيت

تفعيلات بحر الوافر في الأصل ست تفعيلات، ثلاث منها في كل شطر:

Ö Ö Ö   Ö Ö Ö

لكنه لم يستعمل بهذا الشكل، وإنما حدثت تعديلات في العروضة، فأصابها زحاف العصب أوَّلاً، حيث تم تسكين الحرف الخامس المتحرك (اللام) فصارت مفاعلْتن //٥/٥/٥ ثم حذف السبب الأخير من التفعيلة فصارت مفاعلْ بتسكين اللام //٥/٥ وهي تساوي فعولن //٥/٥ وعلى هذا جاءت بنية البيت في بحر الوافر على صورتين:

١ ــ البيت التام:

ويتكون من التفعيلات الآتية:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٢ ـ البيت المجزوء:

مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن

صور التغيير في التفعيلة

في الحشو: مفاعلتن //ه///ه التامة.

مفاعلْتن //ه/ه/ه المعصوبة (أصابها زحاف العصب).

في العروضة: مفاعلتن //ه///ه تامة في المجزوء فقط.

مفاعلْتن //ه/ه/ه معصوبة في المجزوء فقط.

مفاعلْ //ه/ه في المجزوء.

مفاعلْ //ه/ه يتحتم مجيئها في البيت التام، وهي تساوي فعولن.

في الضرب: مفاعلتن //ه///ه تامة في المجزوء فقط.

مفاعلْتن //ه/ه/ه معصوبة في المجزوء فقط.

مفاعلْ //ه/ه بحذف سبب خفيف من آخرها في المجزوء.

مفاعل //ه/ه يتحتم مجيئها في البيت التام.

وسوف تقابلنا هذه الصور من تفعيلة مفاعلتن خلال تطبيقاتنا على الأمثلة التالية.

تطبيقات

١ ـ البيت:

أكاد أشك في نفسي لأني   أكاد أشك فيك وأنت منّي

كتابته بالخط العروضي:

أَكَادُ أَشُكْكُ فِي نَفْسِي لأَنْنِي   أَكَادُ أَشُكْكُ فِيْكَ وَأَنْتَ مِنْنِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَكَادُ أَشُكْ /كُفِي نَفْسِي/لأَنْنِي   أَكَادُ أَشُكْ /كُفِيْـكَ وَأَنْ /تَمِنْنِـي

مفاعلتن مفاعلْتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولـن

o/o// o/o/o// o///o//   o/o// o///o// o///o//

٢ ـ البيت:

سلو قلبي غداة سلا وتابا   لعلَّ على الجمال له عتابا

كتابته بالخط العروضي:

سَلُو قَلْبِي غَدَاةَ سَلاَ وَتَابَا   لَعَلْلَ عَلَلْجَمَالِ لَهَو عِتَابَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

سَلُو قَلْبِي /غَدَاةَ سَـلاَ /وَتَابَـا   لَعَلْلَعَلَـلْ /جَمَـالِلَهَو/ عِتَابَـــا

مفاعلْتن مفاعلتن فعولـن   مفاعلتن مفاعلتن فعولـن

o/o// o///o// o/o/o//   o/o// o///o// o///o//

٣ ـ البيت:

ربابة ربة البيت	تصب الخلّ في الزيت

كتابته بالخط العروضي:

رَبَابَةُ رَبْبَتُلْ بَيْتِي	تَصُبْبُلْ خَلْلَفِزْ زَيْتِي

تقسيمه:

رَبَـــابَتُرَبْ / بَتُلْبَيْتِـــي	تَصُبْبُلْخَـلْ / لَفِـــزْ زَيْتِـي
مفـــاعلتن مفـــاعلْتن	مفـــاعلْتن مفـــاعلْتن
//٥///٥ //٥/٥/٥	//٥/٥/٥ //٥/٥/٥

تدريبات

١ــ وللحريـة الحمــراء بــابٌ	بكــلِّ يــدٍ مضرجـــةٍ يُــدَقُّ
٢ـ كأني إذ نعى النـاعي كُليبًـا	تطـاير بـين جنـبيَّ الشـــرارُ
٣ـ وما أسفي على عهد تقضَّى	ولكنْ صنتُ عهـدًا لا يصـانُ
٤ ــ ولمـا أنْ تجهَّمـني مــرادي	جريت مع الزمــان كمـا أرادا
٥ ــ على قلبي وضعتُ يـدا	ونحـوك قــد مـددتُ يــدا

بحر المتدارك

هو البحر الذي تدارك به الأخفش على الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتفعيلته: فاعلن /٥//٥.

بناء البيت

يأتي بناء البيت في بحر المتدارك على ثلاثة أشكال من الأبنية:

١ ـ البيت التام:

تتكرر فيه تفعيلة (فاعلن) ثماني مرات، أربع مرات في الصدر، وأربع مرات في العجز، على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö Ö　　Ö Ö Ö Ö

٢ ـ البيت المجزوء:

تتكرر فيه تفعيلة (فاعلن) ست مرات بحذف تفعيلة من كل شطر، فيصير مشتملا على ثلاث تفعيلات في الصدر، وثلاث تفعيلات في العجز على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö　　Ö Ö Ö

٣ ـ البيت المشطور:

وهو البيت الذي يحذف شطر من شطريه، فتبقى أربع تفعيلات تمثل البيت، وتتكون من حشو وضرب على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö | Ö

حشـــــو | ضرب

صور التغيير في التفعيلة:

تأتي تفعيلة (فاعلن) على صورتين في الحشو والعروضة، همـا: فـاعلن /ه//ه التامة، وفَعِلُنْ ///ه بحذف الثاني الساكن.

وتأتي التفعيلة في الضرب على الصور الآتية:

فاعلن	/ه//ه	تامة
فعلن	///ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
فالن	/ه/ه	بحذف الثـالث المتحـرك (تبسـيطا) وفي هـذه الحالة تساوي فَعْلُنْ /ه/ه.
فاعلان	/ه//هه	بزيادة حرف ساكن.
فعِلن تن	///ه/ه	بزيادة سبب خفيف (/ه) علـى الوتـد المجمـوع في (///ه فعلـن) وفي هـذه الحالـة تسـاوي: فاعلاتن /ه//ه/ه.

وسوف تقابلنا هذه الصور خلال تطبيقاتنا على الأمثلة التالية:

تطبيقات

١ ـ البيت:

من مضى هاجرًا ربما جاءنا طالبا ودنا إنْ أتانا النماء

كتابته بالخط العروضي:

من مضا هاجرن ربيما جاءنا   طالبن وددنا إن أتاننماء

تقسيمه حسب التفعيلات:

من مضا| هاجرن| ربيما| جاءنا   طالبن| وددنا| إنْ أتا | ننماء

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فـاعلن

/ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه   /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه

٢ ـ البيت:

ربما جاءنا زمنٌ   يستضيء به خطونا

كتابته بالخط العروضي:

ربيما جاءنا زمنن   يستضيء بهي خطونا

تقسيمه حسب التفعيلات:

ربيمـــا | جاءنـــا | زَمَنُـــنْ   يستضِي | أبهِي | خطونـا

فـــاعلن فـــاعلن فعلـــن   فـاعلن فعلـن فـاعلن

/ه//ه /ه//ه ///ه   /ه//ه ///ه /ه//ه

٣ ـ البيت:

يا ليلُ .. الصبُّ متى غده ؟   أقيام الساعة موعده ؟

كتابته بالخط العروضي:

يَالَيْلُصْصَبْبُ مَتَا غَدُهُو؟   أَقِيَامُسْسَاعَةِ مَوْعِدُهُو؟

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَالَيْ | لُصْصَبْ |بُمَتَا | غَدُهُــو؟   أَقِيَا | مُسْسَا | عَتِمَوْ| عِدُهُو؟

فعلن فعلـن   فعلـن فعلـن   فعلن فعلـن فعلـن فعلـن

/ه/ه /ه/ه   ///ه   ///ه   ///ه   /ه/ه   ///ه   ///ه

تدريبات

١- والفتى ذو الجوى ويحه تاعسٌ   جســمه نــاحلٌ ظلُّــهُ زائــلُ

٢ ــ جاءنـا عـامرٌ ســالِمًا غانمًــا   بعدمـا كـان مـا كـان مـن عـامرِ

٣ ــ هاجر القلب عـاد إلى قربـه   فهتفـتُ أيـا قلــبُ حــنَّ الزمــانُ

٤ ــ ظـالمَ الصـبِّ رفقًـا بــه   إن مــــن دمعــــه ألسُــــنا

٥ ــ مـولاي وروحــي في يــده   قــد ضيعهــا ســـلمت يـــدهُ

بحر الرَّمَل

هو أحد البحور الصافية، وتفعيلته: فاعلاتن /ه//ه/ه ونلاحظ أنها تساوى تفعيلة البحر السابق ـ المتدارك ـ مع إضافة سبب خفيف لها.

تفعيلة المتدارك + سبب خفيف = تفعيلة الرَّمَل

فاعلن + سبب خفيف = فاعلاتن

/ه//ه + /ه = /ه//ه/ه

بناء البيت

يأتي البيت في بحر الرَّمَل على كل الأشكال التي تتسع لها أبنية البيت الشعري.

١ ـ البيت التام:

تتكرر تفعيلة (فاعلاتن) في البيت التام ست مرات، ثلاث تفعيلات في الصدر، وثلاث تفعيلات في العجز، ويلاحظ أنَّ العروضة تجيء تامَّة محذوفة، فتصير: فاعلا /ه//ه وهي تساوي فاعلن /ه//ه ويكون البيت كالتالي:

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن
Ö	Ö	Ö	Ö	Ö	Ö
حشـــو		عروضة	حشـــو		ضرب

٢ ـ البيت المجزوء:

وتحذف فيه تفعيلة من كل شطر، وبذلك تتكرر تفعيلة (فاعلاتن) أربع مرات في البيت، تفعيلتان في كل شطر، ويلاحظ هنا أن تفعيلة العروضة تأتي تامَّة (فاعلاتن) وتتكون بنية البيت كالآتي:

فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن

(Ö) (Ö)   (Ö) (Ö)

٣ ـ البيت المشطور:

وهو البيت الذي يحذف شطره الأول، ويتبقى الشطر الثاني مشتملا على ثلاث تفعيلات على هذا الشكل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

حشـــــــــو ضرب

٤ ـ البيت المنهوك:

وهو البيت الذي يحذف ثلثاه، ولا يكون إلا في البحر ذي الست تفعيلات، لأنه يقبل القسمة على ثلاثة. وفي هذه الحالة يتكون البيت من تفعيلتين، إحداهما حشو والأخرى ضرب، ويكون على هذا الشكل:

فاعلاتن فاعلاتن

حشـــو ضرب

صور التغيير في التفعيلة

في الحشو: تأتي على صورتين هما:

فاعلاتن /ه//ه/ه التامَّة.

فعلاتن ///ه/ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

في العروضة: فاعلاتن /ه//ه/ه التامَّة.

فعلاتن ///ه/ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

فاعلا /ه//ه بحذف سبب من آخرها، وتأتي على هذه الصورة في البيت التام. ونلاحظ في هذه الحالة أن فاعلا = فاعلن.

وتتفق العروضة مع الضرب إذا استخدم التصريع في البيت (١).

في الضرب: تأتي على عدة صور في الضرب، وتكون كالتالي:

فاعلاتن /ه//ه/ه التامَّة.

فعلاتن ///ه/ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

فاعلا /ه//ه بحذف سبب خفيف من آخرها.

فاعلان /ه//هه بحذف آخر حرف متحرك من التفعيلة (تبسيطاً).

فعلان ///هه بحذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة السابقة.

فاعلاتان /ه//ه/هه بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة، ويسمى التسبيغ.

فعلاتان ///ه/هه بحذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة السابقة.

وسنجد هذه الصور من التغيير في تفعيلة (فاعلاتن) خلال تطبيقاتنا على الأمثلة التالية:

تطبيقات

١ ـ البيت:

ربما تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعد ما عزَّ اللقاء

كتابته بالخط العروضي:

رُبْبَمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمِنْ بَعْدَمَا عَزْزَ لْلِقَاءْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

رُبْبَمَاتَجْ	مَعُنَاأَقْ	دَارُنَا	ذَاتَيَوْمِنْ	بَعْدَمَاعَزْ	زَلْلِقَاءْ
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلان
/ه//ه/ه	///ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//هه

٢ ـ البيت:

بسطتْ رابعة الحبل لنا   فوصلنا الحبل منها ما اتسع

كتابته بالخط العروضي:

بَسَطَتْ رَابِعَتُلْ حَبْلَ لَنَا   فَوَصَلْنَلْ حَبْلَ مِنْهَا مَتْتَسَعْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

بَسَــطَتْرَا | بعَتُلْحَــبْ | لَلَنَــا   فَوَصَلْنَلْ | حَبْلَمِنْهَا | مَتْتَسَـعْ

فعلاتن | فعلاتن | فعلن   فعلاتن | فاعلاتن | فـاعلن

///٥/٥ | ///٥/٥ | ///٥   ///٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥

٣ ـ البيت:

أعطني الناي وغنِّ   فالغنا سرُّ الخلود

كتابته بالخط العروضي:

أَعْطِنِنْ نَايَ وَغَنْنِي   فِلْغِنَا سِرْرُلْ خُلُودْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَعْطِنِنْنَــا | يَ وَغَنْنِــي   فِلْغِنَــا سِــرْ | رُلْ خُلُــودْ

فــاعلاتن | فعلاتـــن   فــاعلاتن | فــاعلان

/٥//٥/٥ | ///٥/٥   /٥//٥/٥ | /٥//٥٥

تدريبات

١ ـ هـذه الكعبـة كنـا طائفيهـا   والمصلّــين صباحًــا ومســاءَ

٢ ـ عشت وامتدت حياتي لأرى   في الثرى من كان قبلاً في القمم

٣ ــ وإذا أعياك أن تعطي الغنى فافرحي أنك تعطين الرجاء
٤ ــ أعطني الناي وغنِّ وانس داءً ودواء
٥ ــ أيها الشاكي الليالي أنما الغبطة فكرة

بحر الرجز

هو أحد البحور الصافية، وتفعيلته: مستفعلن /ه/ه//ه ونلاحظ أنه يتكون من سبب خفيف بالإضافة إلى تفعيلة المتدارك.

سبب خفيف + تفعيلة المتدارك = تفعيلة الرجز

سبب خفيف + فاعلن = مستفعلن

/ه + /ه//ه = /ه/ه//ه

نلاحظ أيضا أن تفعيلة الرجز تمثّل جزءا من تفعيلتين متتاليتين من بحر الرمل. ويمكن بيان ذلك من التقطيع التالي:

فاعلا | تن فاعلا | تن

/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه

مستفعلن

بناء البيت

يأتي بحر الرجز على كل الأشكال التي تتسع لها أبنية البيت الشعري.

١ ـ البيت التام:

تتكرر تفعيلة (مستفعلن) في البيت التام ست مرات، منها ثلاث تفعيلات في الصدر، وثلاث تفعيلات في العجز على هذا الشكل:

Ö Ö Ö Ö Ö Ö

٢ ـ البيت المجزوء:

تحذف فيه تفعيلة مـن كـل شـطر، وبذلـك تتكـرر (مسـتفعلن) أربـع مرات في البيت، تفعيلتان في كل شطر كالآتي:

Ö Ö   Ö Ö

٣ ـ البيت المشطور:

وهو البيت الذي يحـذف شـطره الأول، وبذلـك يصـير البيـت ثـلاث تفعيلات فقط، تفعيلتان تمثلان الحشو، وتفعيلة تمثل الضرب، ويكون علـى الشكل الآتي:

Ö Ö Ö

حشــــو ضرب

٤ ـ البيت المنهوك:

وهو البيت الذي يحذف ثلثاه، ولا يلحق إلا بالبيت الذي يتكون مـن ست تفعيلات، حيث يتكون البيت المنهـوك مـن تفعيلتـين فقـط، وتكـون أولاهما حشوا، وأخراهما ضربًا:

مستفعلن مستفعلن

Ö Ö

حشــو ضرب

صور التغيير في التفعيلة

أوَّل ما وصل إلينا من شعر العرب مقطوعة قالها الشاعر الجاهلي دُوَيْد ابن زيد بن نهد (١) وكانت على بحر الرجز، وهذا يعني أن تفعيلة (مستفعلن) كانت أولى التفعيلات التي استخدمت على الأرجح، ولهذا اتخذت صورًا كثيرة، وربما كانت التفعيلة الوحيدة التي تتوالى فيها أربعة حروف متحركة حين تأتي على صورة (متعلن) ////ه ولا أظن أن هناك تفعيلة تتسع مثل مستفعلن لـصور التغيير التي تطرأ عليها، والتي يحق للشاعر استخدامها.

في الحشو: تأتي على الصور التالية

مستفعلن	/ه/ه//ه	التامَّة.
متفعلن	//ه//ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
مستعلن	/ه///ه	بحذف الحرف الرابع الساكن.
متعلن	////ه	بحذف الحرفين الثاني والرابع الساكنين.

في العروضة: تأتي على الصور السابقة نفسها.

في الضرب: تأتي على الصور التالية:

١ ـ أولها: اليوم يُبنى لدويدٍ بيته.

مستفعلن	/ه/ه//ه	التامّة.
متفعلن	//ه//ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
مستعلن	/ه///ه	بحذف الحرف الرابع الساكن.
متعلن	////ه	بحذف الحرفين الثاني والرابع الساكنين.
مستفعلْ	/ه/ه/ه	بحذف الحرف الساكن الأخير وتسكين ما قبله (اللام) وهي تساوي: مفعولن /ه/ه/ه.
مفعولان	/ه/ه/هه	التفعيلة السابقة بإضافة حرف ساكن في آخرها.
مستفعلان	/ه/ه//هه	التفعيلة التامة بإضافة حرف ساكن في آخرها.
مستفعلاتن	/ه/ه//ه/ه	التفعيلة التامة بإضافة سبب خفيف في آخرها.

نلاحظ مما سبق أن تفعيلة الضرب في بحر الرجز تأتي على ثماني صور، ولا يحدث هذا في أي بحر آخر من بحور الشعر، وربما أسماه العرب (حمار الشعراء) لأن تفعيلته تحتمل عدة وجوه لا تحتملها أية تفعيلة أخرى،

وسوف نرى هذه الصور من التغيير في تفعيلة (مستفعلن) خلال تطبيقاتنا على الأمثلة التالية:

تطبيقات

١ ـ البيت:

لم ينسني يا ابنة آل معبدِ … ذكراكِ تكرار الليالي العوَّدِ

كتابته بالخط العروضي:

لَمْ يُنسِنِي يَبْنَةَ أَالِمَعْبَدِي … ذِكْرَاكِ تَكْرَارُ لْلَيَالِلْ عُوْوَدِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

لَمْ يُنْسِنِي | يَبْنَةَ أَا | لِمَعْبَدِي … ذِكْرَاكِتَكْ | رَارَ لْلَيَا | لِلْ عُوْوَدِي

مستفعلن | مستعلن | متفعلن … مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن

/ه/ه//ه | /ه///ه | //ه//ه … /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه

٢ ـ البيت:

داينت أروى والديون تقضى … فمطلت بعضًا وأدَّت بعضا

كتابته بالخط العروضي:

دَايَنْتُ أَرْوَا وَدْدُيُونُ تُقْضَا … فَمَطَلَتْ بَعْضَنْ وَأَدْدَتْ بَعْضَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

دَايَنْتُ أَرْ | وَا وَدْدُيُو | نُ تُقْضَا … فَمَطَلَتْ | بَعْضَنْ وَأَدْ | دَتْ بَعْضَا

مستفعلن | مستفعلن | فعولن … متعلن | مستفعلن | مفعولن

/ه/ه//ه|/ه/ه//ه   //ه/ه| ////ه | /ه/ه//ه | /ه/ه/ه

٣ ـ البيت:

مازال يأتي الأمر من أقطاره

كتابته بالخط العروضي:

مَازَالَ يَأْتِلْأَ مْرَ مِنْ أَقْطَارِهِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

مَازَالَ يَأْ | تِلْأَ مْرَ مِنْ | أَقْطَارِهِي

مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن

/ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه

٤ ـ البيت:

ياليتها لم تحتكم   يوما على قلبي الغرير

كتابته بالخط العروضي:

يَالَيْتَهَا لَمْ تَحْتَكِمْ   يَوْمَنْ عَلَا قَلْبِلْ غَرِيْرْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَالَيْتَهَا | لَمْ تَحْتَكِمْ   يَوْمَنْ عَلَا | قَلْبِلْ غَرِيْرْ

مستفعلن| مستفعلن   مستفعلن | مستفعلان

/ه/ه//ه | /ه/ه//ه   /ه/ه//ه | /ه/ه//هه

٥ ـ البيت:

لبيك إنَّ الملك لك

كتابته بالخط العروضي:

لَبْبَيْكَ إِنْنَلْ مُلْكَ لَكْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

لَبْبَيْـكَ إنْ | نَـلْ مُلْـكَ لَـكْ

مسـتفعلن | مسـتفعلن

/٥/٥//٥ | /٥/٥//٥

تدريبات:

١ ـ في وجهك المعشوق أحلامٌ بها ضـاءت عيونـي في سمـاء

٢ ــ الصبر فيها عن ضلوعي آبقٌ لم يثنه الإصباح والإمساءُ

٣ ــ إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

٤ ــ مازال يبني خندقا ويهدمه

٥ ــ رفعت بيتا وخفضت بيتا

بحر الكامل

هو أحد البحور الصافية، التي تعتمد على تفعيلة موحدة، وتفعيلته: متفاعلن ///٥//٥ وكثيرا ما يصيب تفعيلته زحاف الإضمار، وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك، فتتحول إلى متْفاعلن /٥/٥//٥ وهي ـــ كما نلاحظ ـ تساوي تفعيلة البحر السابق ـ الرجز ـ دون إضافة أو نقصان:

مُتْفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ

/٥/٥//٥ = /٥/٥//٥

بناء البيت

يأتي البيت في بحر الكامل على أربعة أشكال:

١ ـ البيت التام:

ويتكون من تكرار تفعيلة (متفاعلن) ست مرات في البيت، ثلاث تفعيلات في الصدر، وثلاث تفعيلات في العجز، كالشكل التالي:

Ö Ö Ö Ö Ö Ö

٢ ـ البيت المجزوء:

تحذف تفعيلة من كل شطر، وبذلك تتكرر (متفاعلن) أربع مرات في البيت، فتصير تفعيلات البيت تفعيلتين في الصدر، وتفعيلتين في العجز على الشكل الآتي:

Ö Ö Ö Ö

٣ ـ البيت المشطور:

وهو البيت الذي يحذف شطره الأول، ويتبقى الشطر الثاني مشتملا على ثلاث تفعيلات فقط، تكون منها تفعيلتان حشوًا، والثالثة ضربًا:

Ö Ö Ö

حشـــــــو ضرب

٤ ـ البيت المنهوك:

وهو البيت الذي يحذف ثلثاه، وتتبقى تفعيلتان فقط، إحداهما حشو، والأخرى ضرب على هذا الشكل:

Ö Ö

حشو ضرب

صور التغيير في التفعيلة

في الحشو: مُتَفاعلن ///٥//٥ التامَّة.

مُتْفاعلن /٥/٥//٥ التامة مع تسكين الحرف الثاني المتحرك، ويسمى الإضمار، وتساوي مستفعلن في هذه الحالة.

في العروضة: نفس الصورتين السابقتين.

في الضرب: متفاعلن ///٥//٥ التامة.

متفاعلان	///ه//هه	التامة مع إضافة حرف ساكن في آخرها.
متْفاعلن	/ه/ه//ه	التامة وقد أصابها الإضمار.
متْفاعلان	/ه/ه//هه	السابقة مع إضافة حرف ساكن في آخرها.
متفا	///ه	بحذف وتد مجموع من آخر التفعيلة (تبسيطا) (1) وهي تساوي فَعِلُنْ ///ه في هذه الحالة.
متفالن	///ه/ه	بحذف الخامس المتحرك (تبسيطا) وهي تساوي فعلاتن ///ه/ه في هذه الحالة.

تطبيقات

١ ـ البيت:

سأعيش رغم الداء والأعداءِ كالنسر فوق القمة الشماءِ

١ ـ هنا قد أصاب التفعيلة علة الحذذ، وهو حذف وتد مجموع من التفعيلة، وقد يصيبها زحاف الإضمار (وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك) مع إصابتها بعلة الحذذ، فتصير فَعْلُنْ بتسكين العين.

كتابته بالخط العروضي:

سَأَعِيشُ رَغْمَدْدَاءِ وَلْأَ عْدَائِي　　　　كَنَّسْرِ فَوْقَلْقِمْمَتِشْ شَمْمَائِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

سَأَعِيشُ رَغْ | مَدْدَاء وَلْ | أَعْدَائِـي　　　　كَنْنَسْر فَوْ | قَلْقِمْمَتِشْ | شَـمْمَائِي

متَفاعلن | متْفاعلن | مفعولـن　　　　متْفاعلن | متْفاعلن | مفعولـن

///٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥/٥　　　　/٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥/٥

٢ ـ البيت:

سيظل حبك نجمتي　　　　في ظلمة الليل الطويل

كتابته بالخط العروضي:

سَيَظَلْلُ حُبْبُكِ نَجْمَتِي　　　　فِي ظُلْمَتِلْلَيْلِطْطَوِيلْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

سَيَظَلْلُ حُـبْ | بُـكِ نَجْمَتِـي　　　　فِي ظُلْمَتِــلْ | لَيْلِطْطَوِيــلْ

متَفــاعلن | متفــاعلن　　　　متْفــاعلن | متْفــاعلان

///٥//٥ | ///٥//٥　　　　/٥/٥//٥ | /٥/٥//٥٥

٣ ـ البيت:

بحر تفجر موجه يتلاطمْ

كتابته بالخط العروضي:

بَحْرُنْ تَفَجْجَرَ مَوْجُهُو يَتَلَاطَمْ

بَحْرُنْ تَفَجْ | جَرَ مَوْجُهُو | يَتَلاَطَـمْ

مُتْفـاعلن | متفـاعلن | متفــالن

/ه/ه//ه | ///ه//ه | ///ه/ه

٤ ـ البيت:

قلبي وقلبك صاحبان

كتابته بالخط العروضي:

قلبي وقلبك صاحبان

تقسيمه حسب التفعيلات:

قلــــبي وقــــلْ	بــك صاحبـــان
مُتْفــــــاعلن	متفــــــــاعلان
/ه/ه//ه	///ه//هه

تدريبات

١ ـ ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال بـه كريـم المـأكلِ

٢ـ قالت وقد سلخ ابتسامتها الأسى ... صدق الذي قال: الحيـاة غـرور

٣ ـ مُرْ سيدي السياف يغمد سيفه ... فالأغنيـات علـى فمـي خرسـاءُ

٤ ـ يامن هجرت لقد هجرت إلى مدى ... فإلى اللقـاء . ولا أقـول وداعـا

٥ ـ والشـــمس تلقــي فوقهــا ... حُلَــلَ اصفـــرارٍ واحمـــرار

الفصل الثالث

البحور الممتزجة

إشارة

البحور الممتزجة هي التي تتكون بنيتها النغمية من امتزاج أكثر من تفعيلة، وسنلاحظ أنها تتكون من نفس التفعيلات التي تتكون منها البحور الصافية، بالإضافة إلى تفعيلة مفعولات. وقد لاحظنا أنه من الممكن تقسيم البحور الممتزجة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول

البحور التي تستعمل مجزوءة دائما، وهي ثلاثة بحور: المضارع، والمقتضب، والمجتث.

النوع الثاني

البحور التي تستعمل كاملة ومجزوءة، وهي أربعة بحور: البسيط، والخفيف، والسريع، والمنسرح، حيث البسيط والخفيف (تام ومجزوء) والسريع (تام ومشطور) والمنسرح (تام ومنهوك).

النوع الثالث

ما لا يستعمل إلا تام التفعيلات، وهما بحران: المديد، والطويل.

إشارة

النوع الأوّل

المضارع

المقتضب

المجتث

البحر المضارع

هو من البحـور الممتزجـة، وهـو يتكـون مـن امـتزاج تفعيلتـين، همـا مفاعيلن //٥/٥/٥ وفاعلاتن /٥//٥/٥ .

بناء البيت

تفعيلات البحر المضارع في الأصل هي:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

لكنه لم يستعمل تامًّا أبدًا، وإنما استعمل مجزوءا فقط، وذلك على الشكل الآتي:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

صور التغيير في تفعيلة مفاعيلن:

لا تأتي إلا في الحشو، ولا تأتي إلا على الصورة الآتية:

مفاعيلُ //٥//٥/ بحذف الحرف الساكن الأخير.

صور التغيير في تفعيلة فاعلاتن:

تأتي تامَّة في العروضة، وفي الضرب هكذا:

فاعلاتن /٥//٥/٥ التامة.

تطبيقات

البيت

مواعيد لاتبالي بما ضاع من حياتي

تقسيمه:

مواعيد حامل الهوى تعالي	بما ضاعَ من حياتي
مفاعيلُن فاعلاتن	مفاعيلُ فاعلاتن
//٥/٥/ | /٥//٥/٥	//٥/٥/ | /٥//٥/٥

تدريبات:

١ـ يجيء الزمان حلواً	إذا ما أتيت يوما
٢ـ مفاعيل نائمات	عل ... العـ...
٣ـ إذا جئت سوف تزهو	على ... الزهورُ
٤ـ قفوا فاسمعوا حديثا	تضيء النجومُ منه
٥ـ أبى صرتها جنونا	فأحيا بيَ الجنونا

٣ـ ...

٤ـ ...

٥ـ ...

البحر المقتضب

يتكون من امتزاج تفعيلتين هما: مفعولاتُ /ه/ه/ه/ ومستفعلن /ه/ه//ه وهو قليل الاستعمال.

بناء البيت

تفعيلاته في الأصل هي:

مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن   مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن

لكنه لم يستعمل تامًّا، وإنما استعمل مجزوءا فقط، وذلك على الشكل الآتي:

مفعولاتُ مستفعلن   مفعولاتُ مستفعلن

صور التغيير في تفعيلة مفعولاتُ:

لا تأتي إلا في الحشو، وتكون كالتالي:

مفعولاتُ /ه/ه/ه/   التامَّة.

مفعلات /ه//ه/   بحذف الرابع الساكن.

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن:

تأتي في العروضة والضرب على هذه الصورة:

مستعلن /ه///ه   بحذف الرابع الساكن.

تطبيقات

البيت:

حامل الهوى تعبُ   يستخفه الطربُ

كتابته بالخط العروضي:

حَامِلُلْهَوَا تَعِبُو   يَسْتَخِفُفُهُطْ طَرَبُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

حَامِلُلْــهَ | وَا تَعِبُــو   يَسْتَخِففُ | هُـطْ طَرَبُـو

مفعــلات| مســـتعلن   مفعــلات | مســـتعلن

/ه//ه/ | ه///ه/   /ه//ه/ | ه///ه/

تدريبات

١ــ إن بكــى يحــق لــه   ليــــس مابـــه لعـــبُ

٢ ــ تضحكـــين لاهيــةً   والمحــــبُّ ينتحـــبُ

٣ــ كلمــا انقضــى ســببٌ   منــك .. عــاد لي ســـببُ

٤ ــ في المســاء ســاءلني   والحــــروف تحــــترقُ

٥ــ هــل يجيئنــا زمــنٌ   فيـــه ليــــس نفــــترقُ

البحر المجتث

يتكون من امتزاج تفعيلتين هما: مستفعلن /٥/٥//٥ وفاعلاتن /٥//٥/٥.

بناء البيت

تفعيلاته هي:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن:

تأتي في الحشو فقط، وتكون على الصورة الآتية:

مستفعلن	/٥/٥//٥	التامة.
مستعلن	/٥///٥	بحذف الحرف الرابع الساكن.
متفعلن	//٥//٥	بحذف الحرف الثاني الساكن.
متعلن	////٥	بحذف الحرفين الثاني والرابع الساكنين.

صور التغيير في تفعيلة فاعلاتن

تأتي في العروضة والضرب كالآتي:

فاعلاتن	/٥//٥/٥	التامة.
فعلاتن	///٥/٥	بحذف الحرف الثاني الساكن.

تطبيقات

١ ـ البيت

هل للمحب معين   إذ شط عنه القرين ؟

كتابته بالخط العروضي:

هَلْ لِلْمُحِبْبِ مُعِينُو   إذْ شَطْطَ عَنْهُلْ قَرِيْنُو ؟

تقسيمه حسب التفعيلات:

هَـلْ لِلْمُحِـبْ | بِمُعِينُـو   إذْ شَطْطَعَنْ | هُـلْ قَرِيْنُو ؟

مسـتفعلن | فعلاتـن   مسـتفعلن | فـاعلاتن

/٥/٥//٥ | ///٥/٥   /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥

٢ ـ البيت

ما تأمرين بصبٍّ   يكفيه منك قطيرة

كتابته بالخط العروضي:

مَا تَأْمُرِينَ بِصَبْبِنْ   يَكْفِيهِمِنْكِ قُطَيْرَةْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

مَـا تَـأْمُرِي | نَبِصَبْبِـنْ   يَكْفِيهِمِـنْ | كِقُطَـيْرَةْ

مسـتفعلن | فعلاتـن   مسـتفعلن | فعلاتـن

/٥/٥//٥ | ///٥/٥   /٥/٥//٥ | ///٥/٥

٣ ـ البيت

وقال في ذاك قومٌ   على انتقاصي حراصُ

كتابته بالخط العروضي:

وَقَالَ فِي ذَاكَ قَوْمُنْ   عَلَنْتِقَاصِي حِرَاصُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

وَقَـالَ فِي | ذَاكَ قَوْمُـنْ   عَلَنْتِقَـا | صِـي حِرَاصُـو

متفعلـن | فـاعلاتن   متفعلـن | فـاعلاتن

//٥//٥ | /٥//٥/٥   //٥//٥ | /٥//٥/٥

تدريبات

١ ـ إذا اصطبحت ثلاثـا   وكـان عـودي نديمـي

٢ ـ والكأس تضحك ضِحْكا   مـن كـف ظَبْـيٍ رخيـمِ

٣ ـ فمـا علـيَّ طريـقٌ   لطارقـات الهمـومِ

٤ ـ القـول منـك فِعَـالٌ   والظـن منـك يقـينُ

٥ ـ مـا مـن يديـك شِـمالٌ   كلتـا يديـك يمـينُ

النوع الثاني

البسيط

الخفيف

السريع

المنسرح

البحر البسيط

هو من البحور الممتزجة، ويتكون من امتزاج تفعيلتين، هما: مستفعلن /ه/ه//ه وفاعلن /ه//ه ويسمى هـذا البحـر (بحـر المـوَّال) لأن المواويـل تكتب عليه.

بناء البيت

١ ــ البيت التام:

تتكرر تفعيلة مستفعلن في البيت أربع مرات، كما تتكرر تفعيلة فاعلن أربع مرات على النحو التالي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

٢ ــ البيت المجزوء:

أ ــ تتكرر في مجزوء البسيط تفعيلة مستفعلن أربع مرات، بينما تتكـرر تفعيلة فاعلن مرتين فقط في البيت، على هذا النحو:

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

ب ــ مخلـع البسـيط أحـد أشـكال مجـزوء بحـر البسـيط، تتحـول فيـه العروضة (مستفعلن) والضرب (مستفعلن) إلى فعولن (١) ويجيء على هـذا

---

١ ــ نلاحظ هنا أن مستفعلن أصابها زحاف الخبن، وهو حذف الحرف الثـاني السـاكن فصـارت متفعلن //ه//ه ، كما أصابها زحاف العقْل، وهو حذف الحرف الخامس المتحرك فصارت مُتَفْلُنْ //ه/ه التي تساوي فعولن //ه/ه.

النسق:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

صور التغيير في التفعيلة فاعلن:

في الحشو: فاعلن /ه//ه التامة.

فعِلن ///ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

في العروضة: مثل الحشو.

في الضرب: كالسابق + فعْلن /ه/ه بتسكين الحرف الثاني في التفعيلة السابقة (تبسيطًا).

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن:

في الحشو: مستفعلن /ه/ه//ه التامة.

مستعلن /ه///ه بحذف الحرف الرابع الساكن.

متفعلن //ه//ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

متعلن ////ه بحذف الحرفين الثاني والرابع الساكنين، وتكون ثقيلة الإيقاع جدا في البحر البسيط، ويندر استخدامها.

في العروضة: تقع مستفعلن في العروضة في مجزوء البسيط، وتأتي على الصور التالية:

مستفعلن /ه/ه//ه التامة

مفعولن /ه/ه/ه بحذف الحرف الخامس المتحرك.

فعولن //ه/ه بحذف الحرفين الثاني الساكن، والخامس المتحرك، وتستخدم في مخلع البسيط.

في الضرب: نفس الصور المستخدمة في العروضة.

تطبيقات

١ ـ البيت:

أن الزمان الذي قد كان يضحكنا   أنسا بقربكمُ قد عاد يُبكينا

كتابته بالخط العروضي:

أَنْنَزْزَمَا نَلْلَذِي قَدْ كَانَ يُضْحِكُنَا   أُنْسَنْ بِقُرْبِكُمُو قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَنْنَزْزَمَا | نَلْلَذِي | قَدْ كَانَيُضْ | حِكُنَا

أُنْسَنْ بِقُرْ | بِكُمُو | قَدْ عَادَ يُبْ | كِينَا

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن

مستفعلن | فعلن | مستفعلن | فعلن

/ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه

/٥/٥//٥ | ///٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥

٢ ـ البيت:

وأنت تحت بحار الصمت لؤلؤة　　　ودونك الساعد المقطوع واللججُ

كتابته بالخط العروضي:

وَأَنْتِ تَحْتَ بِحَارِصْصَمْتِ لُؤْلُؤَتُنْ　　　وَدُونَكَسْسَاعِدُ لَمَقْطُوعُ وَلْلُجَجُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

وَأَنْتِ تَحْ | تَ بِحَا | رِ صْصَمْتِ لُـؤْ | لُؤَتُـنْ

وَدُونَكَسْ | سَاعِدُلْ | مَقْطُوعُوَلْ | لُجَجُو

متفعلـن | فعلـن | مســتفعلن | فعلــن

متفعلن | فـاعلن | مسـتفعلن | فعلـن

//٥//٥ | ///٥ | /٥/٥//٥ | ///٥

//٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥

٣ ـ البيت

هبَّ على عمرنا صمت أتى　　　بعاصف يتقيهِ الزمنُ

كتابته بالخط العروضي:

هَبْبَعَلَى عُمْرِنَا صَمْتُنْ أَتَا　　　بِعَاصِفِنْ يَتْتَقِيهِ هِزْزَمَنُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

هَبْبَعَلَــى | عُمْرِنَـا | صَمْتُــنْ أَتَــا　　　بِعَـاصِفِنْ | يَتْتَقـيِ | هِزْزَمَنُـو

مسـتعلن | فـاعلن | مسـتفعلن   متفعلـن | فـاعلن | مسـتعلن

/٥///٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥   //٥//٥ | /٥//٥ | /٥/ //٥

٤ ـ البيت:

ياقلب هل فارقتٌ سلمى وقد   كانت قناديل في هذا الظلامْ

كتابته بالخط العروضي:

يَاقَلْبُ هَلْ فَارَقَتْ سَلْمَا وَقَدْ   كَانَتْ قَنَادِيْلَ فِي هَاذَا ظْظَلَامْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَاقَلْبُ هَلْ | فَارَقَتْ | سَلْمَا وَقَدْ   كَانَتْ قَنَا| دِيْلَ فِي | هَاذَا ظْظَلَامْ

مستفعلن | فـاعلن | مستفعلن   مستفعلن | فـاعلن | مسـتفعلان

/٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥   /٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥٥

٥ ـ البيت:

نفسي فداء له وأهلي   وكل ما تملك اليدان

كتابته بالخط العروضي:

نَفْسِي فِدَاءُنْ لَهُ وَأَهْلِي   وَكُلْلُ مَاتَمْلِكُلْ يَدَانِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

نَفْسِي فِـدَا | ءُنْ لَـهُ | وَأَهْلِـي   وَكُلْلُ مَـا | تَمْلِكُـلْ | يَدَانِـي

مسـتفعلن | فـاعلن | فعولـن   متفعلـن | فـاعلن | فعولـن

/٥/٥//٥ | /٥//٥ | //٥/٥   //٥//٥ | /٥//٥ | //٥/٥

تدريبات

١ ـ أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي من به صممُ

٢ ـ خيل من الماء في جنبيَّ تستبقُ

والنهر يركض في صدري وأحترقُ

٣ ـ تدبير معتصم بالله منتقمٍ

لله مرتغبٍ في الله مرتقبِ

٤ ـ لو كنت نهرا ثريا تستحم على

أمواجه في ليالي الصيف أقمارُ

٥ ـ ترتاح عبر الكرى وقلبي

مؤرَّق الفكر والجفونِ

البحر الخفيف

هو من البحور الممتزجة، ويتكون من امتزاج تفعيلتين همـا: فـاعلاتن /٥//٥/٥ ومستفعلن /٥/٥//٥.

بناء البيت

١ ـ البيت التام:

تتكرر تفعيلة فاعلاتن أربع مـرات في البيـت، بينمـا تتكـرر مسـتفعلن مرتين فقط، ويكون البيت على الشكل التالي:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

٢ ـ البيت المجزوء:

تحذف فاعلاتن من العروضة، وفاعلاتن من الضرب، وبالتـالي تتكـرر تفعيلة فاعلاتن مرتين في البيت، وكذلك تفعيلـة مسـتفعلن تتكـرر مرتـين، ويكون البيت على الشكل التالي:

فاعلاتن مستفعلن   فاعلاتن مستفعلن

صور التغيير في تفعيلة فاعلاتن

في الحشو: فاعلاتن /٥//٥/٥   التامة.

فعلاتن ///٥/٥   بحذف الحرف الثاني الساكن.

في العروضة: فاعلاتن /٥//٥/٥

فعلاتن ///٥/٥

فاعلن /ه//ه

في الضرب: مثل العروضة، ويضاف إليها:

فاعلان /ه//هه

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن

في الحشو: مستفعلن /ه/ه//ه التامة.

متفعلن //ه//ه بحذف الساكن الثاني.

مستعلن /ه///ه بحذف الرابع الساكن، وتكون ثقيلة النغم في هذه الحالة.

في العروضة: مستفعلن /ه/ه//ه تامة.

متفعلن //ه//ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

في الضرب: مستفعلن /ه/ه//ه التامة.

مستفعلان/ه/ه//هه بإضافة حرف ساكن في آخر التفعيلة.

متفعلن //ه//ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

متفعلان //ه//هه بإضافة حرف ساكن في آخر التفعيلة السابقة.

فعولن //ه/ه بحذف الثاني الساكن والخامس المتحرك، وأصلها مُتَفْلُنْ //ه/ه التي تساوي فعولن.

تطبيقات

١ ـ البيت:

هذه ليلتي وحلم حياتي	بين ماضٍ من الزمان وآتِ

كتابته بالخط العروضي:

هَاذِهِي لَيْلَتِي وَحُلْمُ حَيَاتِي	بَيْنَ مَاضِنْ مِنَزْزَمَانِ وَأَاتِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

هَاذِهِي لَيْ| لَتِي وَحُلْ| مُ حَيَاتِي	بَيْنَ مَاضِنْ | مِنَزْزَمَا | نِ وَأَاتِي
فاعلاتن | متفعلن | فعلاتن	فاعلاتن | متفعلن | فعلاتن
/ه//ه/ه | //ه//ه | ///ه/ه	/ه//ه/ه | //ه//ه | ///ه/ه

٢ ـ البيت:

كلما أنبت اللهيب جدارا	يحدث الماء في لهيبي شرخا

كتابته بالخط العروضي:

كُلْلَمَا أَنْبَتَلْ لَهِيبُ جِدَارَنْ	يَحْدِثُلْ مَاءُ فِي لَهِيبِيشَرْخَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

كُلْلَمَا أنْ | بَتَلْ لَهِي | بُ جذَارَنْ	يَحْدِثُلْ مَا | ءُ فِي لَهِي| بِيَشَـرْخَا
فـاعلاتن | متفعلـــن | فعلاتـــن	فـاعلاتن | متفعلـن | فعلاتـــن
/٥//٥/٥ | //٥//٥ | ///٥/٥	/٥//٥/٥ | //٥//٥ | ///٥/٥

٣ ـ البيت:

سوف آسى طول الحياة وأبكيـ	ـك على مافعلتِ لا مافعلتُ

كتابته بالخط العروضي:

سَوْفَ أاسَا طُولَلْ حَيَاةِ وَأَبْكِيـ	ـك عَلَى مَافَعَلْتِ لا مَافَعَلْتُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

سَوْفَ أاسَا | طُولَلْ حَيَا| قِ وَأَبْكِيـ	ـك عَلَىمَا | فَعَلْتِ لا | مَـافَعَلْتُو
فـاعلاتن | مستفعلن | فعلاتـن	فعلاتـن | متفعلـن | فـاعلاتن
/٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | ///٥/٥	///٥/٥ | //٥//٥ | /٥//٥/٥

٤ ـ البيت:

وإلى ظلِّ عزِّهِ	يلجأ الخائف الوجلْ

كتابته بالخط العروضي:

وَإِلَـا ظِلْلِ عِزْزِهِي	يَلْجَأُ لْ خَائِفُلْ وَجِلْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

وَإِلَـا ظِـــلْ| لِعِزْزِهِـــي	يَلْجَـأُ لْ خَـا | ئِفُـلْ وَجِـلْ
فعلاتـــن | متفعلـــــن	فـــاعلاتن | متفعلـــــن

///ە/ە	ا	//ە//ە	/ە//ە/ە	ا	//ە//ە

٥ ـ البيت:

في دروب لا ترتجيـ	ـها خطانا ندورُ

كتابته بالخط العروضي:

في دُرُوبِنْ لاتَرْتَجِي	هَا خُطُانَا نَدُورُو
في دُرُوبِـــنْ ا لاتَرْتَجِـــي	هَـــا خُطُانَـــا ا نَـــدُورُو
فـــاعلاتن ا مســـتفعلن	فـــاعلاتن ا فعولـــن
/ە//ە/ە ا /ە/ە//ە	/ە//ە/ە ا //ە/ە

تدريبات

١ـ ويل عظمٍ ينام في العش كوما	كان بـالأمس في فضـائك رُخّـا
٢ـ أيها الشاعر الذي كان يشدو	بين ضاحٍ من الجمال وضـاحكْ
٣ـــ كلمـا عـد مالـه مطمئنـا	أبصـر الفقـر واقفـا بالبـابِ
٤ ـ في ليـالٍ .. شمـس الهـوى	أشـــرقت بالأمـــاني
٥ ـ الحـب يـا قـوم ليـس لهـوًا	الحـب كـالحق .. كـاليقينِ

البحر السريع

هو من البحور الممتزجة، ويتكون من امتزاج تفعيلتين هما: مستفعلن /ه/ه//ه ومفعولات /ه/ه/ه/.

بناء البيت

١ ـ البيت التام:

تأتي فيه مستفعلن أربع مرات، ومفعولات مرتين، وهو في الأصل هكذا:

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

٢ ـ البيت المشطور:

هو البيت الذي يحذف شطره، ويتبقى شطره الآخر ويأتي على هذا الشكل:

مستفعلن مستفعلن مفعولات

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن:

مستفعلن	/ه/ه//ه	التامة.
متفعلن	//ه//ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
مستعلن	/ه///ه	بحذف الحرف الرابع الساكن.

ولا تأتي مستفعلن إلا في حشو البيت تامًّا كان أو مشطورا.

صور التغيير في تفعيلة مفعولات:

لا تأتي تفعيلة مفعولات في الحشو، ولم تأت في صورتها الأصلية، وإنما جاءت في العروضة وفي الضرب على الصور الآتية:

في العروضة: مَفْعُلا /ه//ه بحذف الرابع الساكن، والسابع المتحرك، وهي تساوي فاعلن /ه//ه في هذه الحالة.

مَعُلا ///ه بحذف الثاني الساكن من التفعيلة السابقة (١).

في الضرب: مفعلا /ه//ه أي فاعلن.

معلا ///ه أي فعِلن.

مفعولا /ه/ه/ه أي مفعولن (بحذف السابع المتحرك).

---

١ ــ أصل التفعيلة مفعولات /ه/ه/ه/ أصابها زحاف الطي، وهو حذف الحرف الرابع الساكن، فصارت مفعلات /ه//ه/ ، ثم أصابتها علة الكشف، وهي حذف الحرف السابع المتحرك، فصارت مفعلا /ه//ه التي تساوي فاعلن /ه//ه، أما معلا فهي حذف الحرف الثاني الساكن بزحاف الخبن، بالإضافة إلى ما سبق.

مفعولان/ه/ه/ هه بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة السابقة.

مفعلان /ه//هه أي فاعلان.

تطبيقات

١ ـ البيت:

ساجية الطرف نؤوم الضحى منيرة الوجه كبرق الغمامْ

كتابته بالخط العروضي:

سَاجِيَتَطْطَرْفِ نَؤُومُضْضُحَا مُنِيرَتُلْ وَجْهِ كَبَرْقِلْ غَمَامْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

سَاجِيَتَطْ | طَرْفِ نَـؤُو| مُضْضُحَا مُنِيرَتُلْ | وَجْهِ كَبَرْ | قِلْ غَمَامْ

مستعلن | مستعلن | فاعلن متفعلن | مستعلن | فاعلان

/ه///ه | /ه///ه | /ه//ه //ه//ه | /ه///ه | /ه//هه

٢ ـ البيت:

ناري ونار الجار واحدة إليه قبلي تنزل القدْرُ

كتابته بالخط العروضي:

نَارِي وَنَارُلْ جَارِ وَاحِدَتُنْ إِلَيْهِقَبْلِي تُنْزَلُلْقِدْرُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

نَـارِي وَنَـا| رُلْ جَـارِوَا| حِدَتُـنْ إِلَيْهِقَـبْ | لِـي تُـنْزَلُلْ | قِـدْرُو

مستفعلن	مستفعلن	فعِلن	متفعلن	مستفعلن	فعْلن
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه	//ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه

٣ ــ البيت:

في لحظة هبت رياح البين

كتابته بالخط العروضي:

فِي لَحْظَتِنْ هَبّتْ رِيَاحُلْ بَيْنِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

فِي لَحْظَتِنْ | هَبّتْ رِيَا | حُلْ بَيْنِي

مستفعلن | مستفعلن | مفعولن

/ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه/ه

تدريبات

١ ـ لاقوّتي خارت ولا ارتجفت عيني ولا طأطأتُ للسيفِ

٢ ــ لا تسأليني الآن عن وجهتي وأشرقي كالنجم في وحشتي

٣ ــ تسرقني من الهوى دمعتي فنرتمي على المدى باكيانْ

٤ ــ عبر المدى دمع الأسى يبكيني

٥ ــ ساءلني بأحرفٍ تدميني

البحر المنسرح

هو من البحور الممتزجة، وهو يتكون من امتزاج تفعيلتين مستفعلن /ه/ه//ه، ومفعولات /ه/ه/ه/، ونلاحظ أنهما نفس التفعيلتين اللتين يتكون منهما البحر السابق (السريع) إلا أن ترتيب التفعيلات يختلف بين البحرين.

بناء البيت

١ ـ البيت التام:

تتكرر فيه تفعيلة مستفعلن أربع مرات، وتفعيلة مفعولات تتكرر مرتين على النسق التالي:

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

٢ ـ البيت المنهوك:

يحذف ثلثا البيت، فيبقى ثلثه مشتملا على تفعيلتين، هكذا:

مستفعلن مفعولات

صور التغيير في تفعيلة مستفعلن

في الحشو: مستفعلن /ه/ه//ه التامة.

متفعلن //ه//ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

مستعلن /ه///ه بحذف الحرف الرابع الساكن.

في العروضة، وفي الضرب: مثل الحشو.

صور التغيير في تفعيلة مفعولات

في الحشو: مفعولات /ه/ه/ه/

مفعلات /ه//ه/

معلات ///ه/

ولا يجب استخدام مفعلا /ه//ه حتى لا يتداخل البحر المنسرح مع مجزوء البحر البسيط الذي تفعيلاته (مستفعلن فاعلن مستفعلن) **لأن مفعلا** تساوي فاعلن.

ولا تأتي مفعولات في العروضة في البحر المنسرح.

في الضرب: تأتي في البحر المنهوك فقط، وتكون كالآتي:

مفعولا /ه/ه/ه بحذف السابع المتحرك، وهي تساوي في هذه الحالة مفعولن /ه/ه/ه.

مفعولان /ه/ه/هه بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة السابقة.

تطبيقات

١ ـ البيت:

يشتاق قلبي إلى مليكة لو أمست قريبا ممن يطالبها

كتابته بالخط العروضي:

يَشْتَاقُ قَلْبِي إلاَ مُلَيْكَةَ لَو   أَمْسَتْ قَرِيبَنْ مِمْمَنْ يُطَالِبُهَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَشْتَاقُ قَلْ | بِـي إلا مُ | لَيْكَـةَ لَـو   أَمْسَتْ قَرِي| بَنْ مِمْمَنْ يُ| طَالِبُهَا

مستفعلن | مفعـلات | مسـتعلن   مستفعلن | مفعولات | مستعلن

/o/o//o | /o//o/ | /o/o///o   /o/o//o | /o/o/o/ | /o///o

٢ ــ البيت:

مازلتَ حتى عقدتَ بيعة من   أضر بالمسلمين والدينِ

كتابته بالخط العروضي:

مَازِلْتَ حَتْتَا عَقَدْتَ بَيْعَةَ مَنْ   أَضَرْرَ بِلْمُسْلِمِينَ وَدْدِينِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

مَازِلْتَ حَتْ| تَا عَقَدْتَ | بَيْعَةَ مَنْ   أَضَرْرَ بِـلْ | مُسْلِمِينَ | وَدْدِينِـي

مستفعلن | مفعلات | مسـتعلن   متفعلـن | مفعـلات | مفعولـن

/o/o//o | /o//o/ | /o///o   //o//o | /o//o/ | /o/o/o

٣ ــ البيت:

هل سارت الركبانُ ؟

كتابته بالخط العروضي:

هَلْ سَارَتِرْ رُكْبَانُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

هَـلْ سَـارَتْ | رُكْبَـانُو

مسـتفعلن | مفعـولا

/ه/ه//ه | /ه/ه/ه

تدريبات

١ ـ ماذا يريـد السقامُ مـن قمرٍ   كـل جمـالٍ لوجهـه تَبَـع ؟

٢ ـ لو كان يبغى الفداء قلت لـه   ها أنا (١) دون الحبيب يا وجعُ

٣ ـ فيَّ انقباضٌ وحشمةٌ .. فـإذا   صـادفتُ أهـل الوفـاء والكـرمِ

٤ ـ أرسلت نفسي على سجيتها   وقلت مـا قلـت غـير محتشـمِ

٥ ـ صـبرا بنـى عبـد الـدارْ

١ ـ يلاحظ أن الألف الممدودة في آخر (أنا) لا تنطق، وبالتالي لا تُحسب في الوزن.

النوع الثالث

المديد

الطويل

البحر المديد

هو من البحور الممتزجة، لكنه قليل الاستعمال، وقد أرجع العروضيون السبب في قلة استعماله إلى ما فيه من ثقل موسيقي. وهو يتكون من امتزاج تفعيلتين هما: فاعلاتن /ه//ه/ه، وفاعلن /ه//ه.

بناء البيت

لا يستخدم البحر المديد إلا تاما، فتأتي فاعلاتن أربع مرات في البيت، وتأتي فاعلن مرتين، ويكون على النظام الآتي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن　　　　فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

صور التغيير في تفعيلة فاعلاتن

في الحشو:	فاعلاتن	/ه//ه/ه	التامة.
	فعلاتن	///ه/ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
في العروضة:	فاعلاتن	/ه//ه/ه	التامة.
	فعلاتن	///ه/ه	بحذف الحرف الثاني الساكن.
	فاعلا	/ه//ه	بحذف سبب خفيف من آخر التفعيلة، وفي هذه الحالة تكون فاعلا /ه//ه مساويةً لفاعلن /ه//ه.

فعِلن ///ه بحذف الثاني الساكن من التفعيلة السابقة.

فعْلن /ه/ه بتسكين الحرف الثاني المتحرك (العين) من التفعيلة السابقة.

في الضرب: نفس صور التفعيلة السابقة، ويضاف إليها الصور الآتية:

فاعلان /ه//هه بزيادة حرف ساكن في آخر فاعلا.

فعِلان ///هه بزيادة حرف ساكن في آخر فعِلن.

فعْلان /ه/هه بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة فعْلن.

صور التغيير في تفعيلة فاعلن

في الحشو: فاعلن /ه//ه التامة.

فعِلن ///ه بحذف الحرف الثاني الساكن.

ولا تأتي هذه التفعيلة إلا في الحشو.

تطبيقات

١ ــ البيت:

هيبة الأخوان قاطعةٌ   لأخي الحاجات عن طلبهْ

كتابته بالخط العروضي:

هَيْبَتُلْ إِخْوَانِ قَاطِعَتُنْ   لأخِلْ حَاجَاتِ عَنْ طَلَبِهْ

تقسيمه حسب التفعيلات:

هَيْبَتُـــلْ إِخْ | وَانِ قَـــا | طِعَتُـــنْ   لأخِـلْ حَـا | جَـاتِ عَـنْ | طَلَبِـهْ

فـــاعلاتن | فـــاعلن | فعِلـــن   فعلاتـــن | فـــاعلن | فعِلـــن

/٥//٥/٥ | /٥//٥ | ///٥   ///٥/٥ | /٥//٥ | ///٥

٢ ــ البيت:

قاتل المخلوع مقتول   ودم المقتول مطلولُ

كتابته بالخط العروضي:

قَاتِلُلْ مَخْلَوعِ مَقْتُولُو   وَدَمُلْ مَقْتولِ مَطْلُولُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

قَـاتِلُلْ مَـخْ | لُـوعِ مَقْـــ | تُولُـــو   وَدَمُـلْ مَقْـ | تُـولِ مَطْـ | لُولُـــو

فـــاعلاتن | فـــاعلن | فعْلـــن   فعلاتـــن | فـــاعلن | فعْلـــن

/٥//٥/٥ | /٥//٥ | /٥/٥   ///٥/٥ | /٥//٥ | /٥/٥

٣ ـ البيت:

يا لبكرٍ أنشروا لي كليبا	يا لبكرٍ أين أين الفرارُ ؟

كتابته بالخط العروضي:

يَالَبَكْرِنْ أُنْشُرُو لِي كُلَيْبَنْ	يَالَبَكْرِنْ أَيْنَ أَيْنَلْ فِرَارُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَـالَبَكْرِنْ | أُنْشُـرُو | لِـي كُلَيْبَــنْ	يَـالَبَكْرِنْ | أَيْـنَ أَيْ | نَـلْ فِـرَارُو
فـاعلاتن | فـاعلن | فـاعلاتن	فـاعلاتن | فـاعلن | فـاعلاتن
/٥//٥/٥ | /٥//٥ | /٥//٥/٥	/٥//٥/٥ | /٥//٥ | /٥//٥/٥

٤ ـ البيت:

يا حبيبا ضاع من زمني	هل ترى يأتي بك الزمنُ

كتابته بالخط العروضي:

يَاحَبِيبَنْ ضَاعَ مِنْ زَمَنِي	هَلْ تُرَا يَأْتِي بِكَزْزَمَنُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

يَـاحَبِيبَنْ | ضَـاعَ مِــنْ | زَمَنِــي	هَـلْ تُـرَا يَـأْ | تِـي بِكَـزْ | زَمَنُــو
فـاعلاتن | فـاعلن | فعِلــن	فــاعلاتن | فــاعلن | فعِلــن
/٥//٥/٥ | /٥//٥ | ///٥	/٥//٥/٥ | /٥//٥ | ///٥

تدريبات

١ ـ ليـس فيهـا مـا يقــال لــه	كملــت لــو أن ذا اكتمــــلا

٢ ـ كـل جـزءٍ مـن محاسـنها   كـائنٌ في فضلهـا مثـلا

٣ ـ لـو تمنـت في ملاحتهـا   لم تجـد مـن نفسـها بـدلا

٤ ـ كـان لي قلبٌ أعيش بـه   فـاكتوى بالنـار فاحترقـا

٥ ـ إنمـا الدنيـا أبـو دلـف   بـين باديـه ومحتضـره

البحر الطويل

هو من البحور الممتزجة، ويتكون من امتزاج تفعيلتين هما: فعولن //ه/ه ومفاعيلن //ه/ه/ه، ويعد أطول بحور الشعر من حيث إيقاعه الموسيقي، وكان محببا إلى الشعراء القدماء.

بناء البيت

لا يستخدم البحر الطويل إلا تامًّا، فتأتي فعولن أربع مرات في البيت، وتأتي مفاعيلن أربع مرات أيضا، ويكون على الشكل التالي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

صور التغيير في تفعيلة فعولن

لاتستخدم إلا في الحشو، وتأتي على صورتين هما:

فعولن //ه/ه التامة.

فعولُ //ه/ بحذف الحرف الخامس الساكن.

صور التغيير في تفعيلة مفاعيلن

في الحشو: مفاعيلن //ه/ه/ه التامة.

في العروضة مفاعلن //ه//ه بحذف الخامس الساكن (١).

---

١ ـ حذف الحرف الخامس يسمى زحاف القبض.

في الضرب: مفاعيلن //ه/ه/ه التامة.

مفاعلن //ه//ه بحذف الخامس الساكن.

مفاعي //ه/ه بحذف سبب خفيف /ه من آخر التفعيلة، وتساوي حينذاك فعولن //ه/ه.

تطبيقات

١ ــ البيت:

أجل أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سرُّ

كتابته بالخط العروضي:

أَجَلْ أَنَمُشْتَاقُنْ (١) وَعِنْدِيَ لَوْعَتُنْ وَلاكِنْنَ مِثْلِي لا يُذَاعُ لَهُو سِرْرُو

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَجَـلْ أَا نَمُشْـتَاقُنْا وَعِنْـدِا يَ لَوْعَتُـنْ

وَلاكِنْا نَ مِثْلِي لاا يُـذَاعُا لَهُـو سِـرْرُو

فعـول | مفـاعيلن| فعـول| مفـاعلن

فعولـن | مفـاعيلن| فعـول| مفـاعيلن

//ه/ | //ه/ه/ه | //ه/ | //ه//ه

١ ــ نلاحظ أن الألف في آخر (أنا) لم تُنطق، وبالتالي لا تحسب في الوزن.

//ه/ه | //ه//ه/ه | //ه/ه/ه | //ه//ه/ه/ه/ه

٢ ـ البيت:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة   أيا جارتا لو تشعرين بحالي

كتابته بالخط العروضي:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَتُنْ   أَيَا جَارَتَا لَوْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَقُولُ| وَقَـدْ نَـاحَتْ | بِقُرْبِي | حَمَـامَتُنْ

أَيَـا جَـا| رَتَـا لَـوْ تَـشْ | عُرِيـنَ | بِحَـالِي

فعـول | مفـاعيلن | فعولـن |مفـاعلن

فعولـن | مفـاعيلن | فعـول | فعولـن

//ه/ | //ه/ه/ه| //ه/ه| //ه//ه

//ه/ه | //ه/ه/ه | //ه/ | //ه/ه

٣ ـ البيت:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

كتابته بالخط العروضي:

أَتَاكَرْرَبِيْعُطْطَلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكَنْ   مِنَلْحُسْنِ حَتْتَاكَادَ أَنْ يَتَكَلْلَمَا

تقسيمه حسب التفعيلات:

أَتَـاكَرْ | رَبِيْعُطْطَـلْ | قُيَخْتَـا | لُضَـاحِكَنْ

مِنْلحُسْ | نِحَتّاكَا | دَ أَنْيَ | تكَلَّمَا

فعولـن | مفـاعيلن | فعولـن | مفـاعلن

فعولـن | مفـاعيلن | فعـول | مفـاعلن

ه//ه// | ه/ه// | ه/ه/ه// | ه/ه//

ه//ه!// | /ه// | ه/ه/ه// | ه/ه//

تدريبات

١ ـ إذا لم يكـن بـدٌّ مـن النـار تلفـحُ

فـإن سـكوتي عـن رثـائك أفـدحُ

٢ ـ لقـد كنـت أولى منـك بـالدمع مقلـةً

ولكـنَّ دمعـي في الحـوادث غـالي

٣ ـ تعال اسـقني خمـر المواعيـد والرضـا

وخـلِّ الأمـاني البيـض تغمـر أسـقامي

٤ ـ بكيت الصبا من قبل أن يذهب الصبا

فيـاليت شـعري مـا تقـول إذا ولَّـى ؟

٥ ـ أراك عصـي الدمـع شـيمتك الصـبر

أمـا للهـوى نهـيٌ عليـك ولا أمـرُ ؟

الفصل الرابع

الأشكال العروضية

إشارة

توجد ثلاثة أشكال رئيسية للشعر العربي، هي أشكال عروضية حُددت موسيقاها من خلال الأبنية العروضية المختلفة التي اتبعتها، والشكل الأوَّل هو الشكل البيتي، حيث يعتمد العمل الشعري على وحدة البيت، والشكل الثاني هو الموشح الذي يقسم الأبيات تقسيما جديدا معتمدا على وحدة المقطع، من خلال أبنية مختلفة، أما الشكل الثالث فهو شكل التفعيلة حيث تحولت القصيدة إلى سطور يرتكز كل سطر على وحدة التفعيلة، وهذه هي الأشكال الرئيسية الثلاثة التي مرَّ بها الشعر العربي خلال تاريخه الطويل حتى وقتنا الراهن، وهي أشكال عروضية في المقام الأول، ولا يستغني الدارس عن التعرف إليها.

الشكل البيتي

الشكل البيتي في العروض العربي هو الذي يرتكز على البيت الشعري كوحدة موسيقية تتردد عبر القصيدة، وللبيت أبنية متعددة.

١ ـ البيت التام: وهو ما جاءت تفعيلاته تامة، وهي إما أربع تفعيلات مثل بحر الطويل، الذي تجيء تفعيلاته على الصورة التالية:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وإما تجيء تفعيلاته ثلاث تفعيلات مثل بحر الكامل الذي تجيء تفعيلاته هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٢ ـ البيت المجزوء: وهو ما حذفت تفعيلة من شطره الأول (الصدر) وتفعيلة من شطره الثاني (العجز) مثل مجزوء الوافر، حيث تحذف تفعيلة فعولن من كل شطر، فتصير تفعيلاته:

مفاعلتن مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلتن

٣ ـ البيت المشطور: هو ماحذف أحد شطريه، فيصير البيت شطرًا واحدًا، مثلما يحدث في بحر الرجز حيث تجيء تفعيلات البيت المشطور هكذا:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٤ ـ البيت المنهوك: وهو ما حذف ثلثاه، ويأتي في البحور ذات التفعيلات السداسية، فتحذف أربع تفعيلات من البيت، مثال ذلك ما

يحدث في بحر الهزج، حيث يصير البيت المنهوك تفعيلتين تجيئان بالصورة التالية:

مفاعيلن   مفاعيلن

وقد فصلنا الحديث في هذا الشأن خلال الفصول السابقة من الكتاب، والتي عرضنا فيها البحور الشعرية.

أشكال متطورة لبنية الشكل البيتي

ظهرت خلال العصور المختلفة أشكال متطورة لبنية الشكل البيتي، بعضها اعتمد في التجديد على الاستخدام المتطور للقافية، مثل المزدوج والمربع، وبعضها اعتمد على تطوير البنية نفسها مثل المخمس، ولا بأس من الإشارة إلى هذه المحاولات جميعها، بصفتها خطوات في طريق تطوير البنية.

١ ـ **المزدوج:** ويبنى فيه البيت وفقا لنظام الشطرتين اللتين تلتزمان قافية تتغير مع تغير كل بيت، مثال ذلك قول الوليد بن مروان:

الحمد لله ولي الحمدِ   أحمده في يسرنا والجهدِ

وهو الذي في الكرب أستعينُ   وهو الذي ليس له قرينُ

٢ ـ **المربع:** هو الذي تكون فيه كل أربع شطرات وحدة واحدة، ومثال ما ينتمي لجنس الرباعي، قول بشار بن برد:

ربابة ربة البيت   تصب الخلَّ في الزيت

لهـــا عشـــر دجاجـــاتٍ   وديـــك حســـن الصـــوتِ

٣ ـ **المخمس**: يؤلف فيه الشاعر خمس شطرات تأتي بمثابة المقطع في القصيدة، مثال ذلك تخميس ابن الجنان، حيث يقول:

الله زاد محمـــدا تكريمـــا	وحباه فضلا مـن لدنـه عظيمـا
واختصـه في المرسلين كريمـا	ذا رأفة ـ بـالمؤمنين ـــ رحيمـا

صلوا عليه وسلموا تسليما

حلت معاني الهاشمي المرسلِ	وتجلت الأنوار منـه لمجتلـي
وسما بـه قـدر الفخار المعتلي	فـاحتل في أفـق السـماء مقيمـا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يـا سـامعي أخبـاره ومفـاخره	ومطـــالعي آثـــاره ومـــآثره
ومؤملي وافي الثـواب ووافـره	إن شـئتمو فـوزا بـذاك عظيمـا

صلوا عليه وسلموا تسليما

٤ ـ **المسدس**: ويؤلف فيه الشاعر ست شطرات تمثل مقطعا في القصيدة، مثال ذلك قصيدة علاء الدين محمد الأيجي، وفيها لزوم ما لا يلزم، فقد كتب كل تسديس منها على حرف من الحروف الهجائية بحيث يبدأ كل شطر وينتهي بنفس الحرف بادئا بالهمزة، ومنتهيا بالياء، وذلك في الأشطر الأربعة الأولى من كل تسديس، يقول الأيجي:

أ لله أحمـد أحمـدًا إذ يـبرأُ أوضى وضيء نوره يتـلالأُ
أنـواره كـلَّ العـوالم تمـلأُ أكوانه لـولاه لم تـكُ تنشـأ
إن كنتـمُ انقـدتمْ لـه تسـليما صلوا عليه وسلموا تسـليما

***

بـدر بـدا مـن نـوره يتطلـبُ بحرٌ بحورُ الجـود منه تركـبُ
بـرٌّ وبرهـان جـلا يتقلـبُ بـالمصطفى ممـن صفـا أتقـربُ
بـادر بمـا يجـدي لكـم تنعيمـا صلـوا عليـه وسـلموا تسـليما

وهكذا إلى نهاية القصيدة.

٥ ـ المسمطات: تشبه المخمسات من بعض الوجوه، إلا أنها أكثر تعقيدا وتنوعـا في نظام تقفيتها، ومـن أمثلتهـا المشـهورة تلـك المسمطة التي تُنسب لامرىء القيس، ومنها:

توهمت من هندٍ معـالم أطـلالِ عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي
مرابع من هند خلت ومصايفُ يصيـح بمغناهـا صدى وعـوازفُ
وغيَّرها هوجُ الرياح العواصفُ وكـل مسـفٍّ ثـم آخـر رادفُ
بأسحم من نور السماكيْن هطَّالِ

ثـم ظهـرت فنـون أخـرى مـن فنـون الكتابـة الشـعرية مثـل المواليـا والدوبيت والكان كان والقوما والمحاق والسلسلة، وجميعهـا تتبـع الشـكل البيتي المتطور، وتُعدُّ تمهيدا لظهور الموشحات فيما بعد ببلاد الأندلس.

شكل الموشح

الموشح بناء شعري مزخرف بالقوافي، نشأ في بلاد الأندلس في القرن الثالث الهجري، ونما هناك، ثم انتقل إلى بلاد المشرق العربي. وهو يقوم على التنويع في الأوزان والقوافي والشطرات والطول والقصر، وله عدة أشكال من أشكال البنية تختلف عن بنية القصيدة ذات الشكل البيتي، وقد نشأت الموشحات في أحضان الغناء لذلك جاءت أوزانها رشيقة وقوافيها متنوعة، وجاء بناؤها مناسبا للغناء. ولعل أول موشح كتبه العرب هو ذلك النص الذي أورده ابن حجة الحموي لديك الجن الحمصي (ت: ٢٣٥ هـ) في كتاب خزانة الأدب، وفيه يقول:

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام

عند الرقاد

عند الهجوع

عند الهجود

عند الوسن

فعسى أنام فتنطفي نار تأجج في العظام

في الفؤاد

في الضلوع

في الكبود

في البدن

جسد تقلبه الأكف على فراش من سقام

من قتاد

من دموع

من وقود

من حزن

أما أنا فكما علمتِ .. فهل لوصلك من دوام

من معاد

من رجوع

من وجود

من ثمن

بناء الموشح

الموشح بناء ذو طابع خاص، فهو يتألف من مطلع وأبيات وخرجة، وكل بيت من أبيات الموشح يتألف من قسمين هما الدور والقفل، ويتبع القفل نظام المقطع من حيث الوزن والتقفية. والدور والقفل يتكونان من أجزاء، فأما أجزاء الدور فتسمى أغصانا، وأما أجزاء القفل فتسمى أسماطا، يقول ابن خاتمة:

مطلع في طاعة النسيم وفي هوى الحسان

عصيتُ كل عاذلْ ودنت بافتتانْ

أغصان الدور	أمـــا أنـــا فمـــالي	عـــن الهـــوى محيـــص
	فُتنـــت في غـــزالِ	صعب الرضى عويـص
	ظلْـتُ علـى احتيـالي	في كفـــه قنيـــص
أسماط القفل	ذو منظـــر وســـيم	مـن فـوق خـوط بـان
	يختـــال في غلايـــل	مـــالي بهـــا يـــدانْ

أنماط البنية

قد يكون الموشح تاما، وقد يكون أقرع، فأمـا التـام فهـو الـذي يبـدأ بـالمطلع، فـإن خـلا منـه سمـي أقـرع. وأجـزاء البيـت الـتي هـي الأغصـان والأسماط، قد يكون فيها الجزء "مفردا" مـن شـطر مجـرد أو "مركبـا" مـن شطر مضفر، أو "مزدوجا" من شطرين مجردين أو مضفرين.

والموشحات التي وردت إلينا، منهـا مـا هـو مربـع، وهـو يتكـون مـن المطلع وأربعة أبيات، ومنها ما هو مخمس وعدد أبياته خمسة، ومنها ما هو مسدس، وعدد أبياته ستة أبيات، ومنها ما هـو مشـطر، ومنهـا مـا هـو مزدوج، ومنها ما هو مرصع، وغير ذلك من الأشكال البنائية للموشح.

١ ـ الدور

المشطر علمنا أن البيت يتكون من دور، وقفل، والمشطر هو الذي تتكون أغصان دوره من شطرات.

مشطر مجرد: مثل قول ابن عاصم:

علقــــــــت في الحــــــــب

وحــــــلَّ بـــــــالقلب

يحكــــــمُ بـــــــالنهب

نلاحظ أن كل غصن يتكون من شطر واحد.

مشطر مذيل: وفيه يكون لكل شطر من أغصان الدور ذيل، مثل قول لسان الدين بن الخطيب:

رحل الركبُ يقطع البيدا بســفين النيــاقْ

كـلُّ وَجْنَـا تُتْلِعُ الجيـدا وتبــذُّ الرفــاقْ

حسبتْ ليلـة اللقـا عيـدا فهـي ذات اشـتياقْ

نلاحظ أن الشطر هو :(رحل الركب يقطع البيـدا) ثـم أضيـف إليـه ذيـل هو: (بسفين النياق) والذيل لا يمثل شـطرا ثانيـا لكنـه يمثـل ذيـلا للشـطر، وهـو دائمـا أقصـر مـن الشـطر عروضيـا. ونلاحـظ هنـا أن الذيـل إضافـة توضيحية للمعنى، مثل الذي أتى به ابن الخطيب في الشطر، وبذلك يكون مُشَطَّرًا مُذَيَّلاً.

مشطر مرصع: وفيه يكون الشطر مرصعا بقافيـة داخليـة، مثـل قـول ابـن خاتمة:

بـــالعذلِ # يـا صــاح لا تعــدُ

هـل مثلـي # ينهنــه الوجــدُ

دع عـذلي # غيــــــي هو الرشدُ

نلاحظ هنا أن الترصيع جاء بالتقفية للجزء الأصغر من الشطر.

ويقول ابن خاتمة أيضا:

قـد جـلَّ مــن أبدعْ من دون مـا نِـدِّ

جمـالك الأبـدعْ في حسنه الفَـردِ

والبدر قد أطلـع مـن ذلـك القـدِّ

نلاحظ هنا أن الوشاح قد جاء بالترصيع في منتصف الشطر تماما، إذ قسم الشطر إلى قسمين متساويين وهذا التقسيم لم يجعل الشطر شطرين، إنما هو شطر واحد، وتفعيلاته تمثل تفعيلات شطر واحد فحسب من بحر البسيط، وهي: مستفعلن فَعْلن مستفعلن فَعْلن، وذلك بعد استخدام زحاف الخبن في فاعلن، فتحولت إلى فَعِلن، مع تسكين العين.

مشطر أعرج: وهـذا النوع يأتي في العادة حين تكون أغصان الدور مرصعة، وربما كان ابن خاتمة أحد المتخصصين في هذا النـوع من الموشحات، وهو يبدأ إحداها قائلا:

مرآك النضير # علا وجلا حُسْنا عن نظير # في الدنيا

وفيها يقول:

مـا أنت في المـلاحِ إلا زَيْـــــــــنُ

يـا دائـم الجمــاحِ كــــم ذا البَيْـــــنُ

هـل آفـة السـماحِ إلا المَنْـــــــــــــنُ

أضحيت كالصبـاحِ

تفضح البدور # مهما أهلا وجهك المنير # أو حيًّا

نلاحظ هنا أنه جاء بجزء من الشطر وهو قولـه (أضحيت كالصبـاح) و لم يكمل الشطر، فكأنه جعل جزءا أكبر من جزء، لذلك سمي أعرج.

وقد يكون الموشح مشطرا أعرج، وليس مرصعـا، وينسـب العـرج في هذه الحالة إلى القفل، كقـول ابـن خاتمـة أيضـا في إحـدى موشـحاته الـتي يبدأها قائلا:

هبَّت من النوم عين البهار تومـــي بلحـــظ رقيـــع

إلى اقتبـــــال الربيــــع

نلاحظ هنا أن المطلع جاء مزدوجا من شطرين، ثـم أضـاف الوشـاح شطرا وحده، فصار جزءٌ أكبر من جزء، ولذلـك سُـمي أعـرج، وفي هـذه الحالة يكون الموشح مشطرا وأعرج القفل، وليس أعرج الدور.

رقـت حواشـــي الزمـانِ

والفصـل يـا صـاح ثـانِ

علـى اصطِفـاق المثـاني

ولتجلهـا ذاتَ نـور ونـار رقراقــة مـــن نجيـــع

كدمـعِ صـبٍّ فجيـع

نلاحظ هنا أن قوله (كدمع صبٍّ فجيع) جاءت وحدها دون شطر يقابلها مثل الشطر الذي يقابل ما فوقها، فصار القفل أعرج، وعلى هذا النظام تأتي بقية أبيات الموشحة.

المزدوج هو الذي تتكون أغصان دوره من شطرات مزدوجة، **فكل** غصن يتكون من شطرين.

مزدوج مجرد: يأتي به الوشاح بحيث يكون كل غصن يتكون من شطرين مجردين، مثل موشحة ابن ليون التي يقول في **مطلعها:**

قل كيف حال القلوب	**إذا طبعت كالغراضِ**
فما يفارقن سهما	**من العيون المراضِ**

وفيها يقول:

أنّى بصبرٍ وأنّى	**وكيف لي باصطبارِ**
هويتُ ظبياً أغنّا	**يزري بشمس النهارِ**
فيه جَنَانيَ جُنّا	**وقد خلعتُ عذاري**
وليس لي من طبيبٍ	**إلا بُحسنِ التراضي**
ممن عذّبني سُقما	**بمقيلٍ وعاضي**

نلاحظ في الدور أن كل غصن يتكون من شطرين، **لذلك** جاء كل غصن مزدوجا مجردا.

مزدوج مرصع: وفيه يـأتي الوشّـاح بتقفيـة داخليـة يرصـع بهـا شـطرات الدور.

٢ ـ القفل

أبدع الوشاحون في القفل كما أبدعـوا في الـدور، والقفـل يـأتي تبعـا لنظام المطلع، والقفل أنواع:

مزدوج بسيط: فيه يأتي الوشاح بشطرين، أو صدر وعجز، مثل قول أبي حيان:

عاذلي في الأهيف الأنـسِ   لـو رآه كـان قـد عـذرا

مزدوج مركب: وهو مركب من أربعة مصاريع، مثل موشحة أبي الحجاج يوسف سلطان غرناطة، التي يقول فيها:

يـا سـاحر الأجفـانْ   الله في الصـبّ
لا تـنزل الأشـجانْ   في سـاحة القلـبِ

أعرج: ويكون القفل أعرج، مثال قول ابن علي في إحدى موشحاته:

حيَّاك بـالأفراح داعـي الصبـاح   قُـمْ لاصطبـاحْ
فـالنوم في شـرع الهـوى لايبـاح

مذيل مرصع: ويكون للقفل ذيل، مثل قول ابن الغني:

يا مَنْ رمى # قلبيَ عن سهمِ   لحظ مصيبْ
صِلْ مدنفا # ذا مقلة تهمي   دمعا سكيبْ

ومثل قول ابن خاتمة:

يا مصباح قد أخجل الإصباحْ

هل تلتاحْ يا بـدر أو تـرتاحْ لذي ودٍّ

مجنح: وهو مزدوج القفل، وله جناحان، مثال ذلك قول ابن خاتمة:

قل يا غزال من خَطِّ واوينِ فُوَيْقَ خدينِ بلا مثالْ

لو اعتبرنا أن أساس القفل هنا هو قوله:

من خط واوين فويق خدين

فإننا إذا وضعنا جناحا في اليمين (قل يـا غـزال) وجناحـا آخـر في اليسـار (بلا مثال) يكون هذا القفل ذا جناحين، ولذلك سُمي مجنحا، حيث رَوِيُّ الجناح الأيمن يوافق رويَّ الجناح الأيسر.

مفروق: وهو يشبه المجنح إلا أن الجناحين لا يلتزمان بأن يكونا علـى وزن متساوٍ أو روي واحد. وقد كان ابن خاتمة من أكثر الوشـاحين استخداما لمختلف الأشكال. يقول في إحدى موشحاته:

حيَّ على الأنـس حيـا / وابتـدارْ العـقارْ / مـن راحـتيْ بـدرِ

ولترتشـفها حُميَّـا / كالشهابْ في التهابْ / عطريـة النـشرِ

ويقول في موشحة أخرى:

هـل في ارتيـاحي إلى المـلاحِ / أو إلى الشمولْ / بأس يا عذولْ / فدع لوم مفتـونِ

بعشـق خـودٍ وشـرب راحِ / إنمـا يُـلامْ / غيري في المُدامْ / وفي الخُرَّدِ العـينِ

وأبسط أنماط الموشحات هو الموشح المشطر الساذج غير المرصع، ذو المطلع المزدوج، الذي يتكون من مصراعين فقط.

وقد أدى تنوع البنية في الموشحات إلى ثراء موسيقى ساعد على إظهار قدرات الشعراء الموسيقية، وساعد على انتشار الموشحات بين الناس، فكان لها أثرها في الذوق العام في العصور التي ظهرت فيها، وكانت لها أصداؤها في إنتاج الشعراء اللاحقين، ونتحت مساحة جديدة لتطوير الأشكال الشعرية.

شكل التفعيلة

يقوم هذا الشكل معتمدا على التفعيلة كوحدة موسيقية في القصيدة، و لم يستخدم العرب قديما التفعيلة وحدة موسيقية قائمة بذاتها، اللهم إلا في القرن الثالث الهجْري في استخدام الموشحات، ويوجد نموذج يعتمد على التفعيلة كوحدة موسيقية أورده الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه ''تاريخ الخلفاء'' خلال ترجمته للخليفة المعتضد بن طلحة بن المتوكل الذي حكم من سنة ٢٧٩ إلى سنة ٢٨٩ هـ، فقال: وقال بعضهم يمدح المعتضد، وهي على جزء جزء:

طيف ألمّ
بذي سَلَمْ
بين الخِيَمْ
يطوي الأكَمْ
جاد نعم
يشفي السقم
ممن لثم
ومُلْتَزَمْ
فيه هَضَمْ

إلى آخر القصيدة.

وكـان الشـعراء في القـرن العشـرين يجتهـدون في محـاولات التجديـد، فظهر الشعر المرسل، وهو الذي لا يلتزم بقافيـة في نهايـات أبياتـه، وكـان عبد الرحمن شكري من رواده، وظهر الشعر المنثـور لـدى شـعراء المهجـر خاصة، وظهر الشعر الحر يمزج بين البحور في القصيدة الواحدة مثل قـول أحمد زكي أبي شادي:

١ ــ تفتش في لب الوجود معبِّرًا

٢ ــ عن الفكرة العظمى به الأنباء

٣ ــ تترجم أسمى معاني البقاء

٤ ــ وتثبت بالفن سر الحياة

٥ ــ وكل معنى يرف

٦ ــ لديك في الفن حي

٧ ــ إذا تأملت شيئا

٨ ــ قبست منه الجمال

٩ ــ وصنته لحبيسٍ

١٠ ــ في فنك المتلالي

١١ ــ تبث فينا العبادة

١٢ ــ تبث فينا جلالا لا انقضاء له.

ونلاحظ هنا أن أبا شادي قد استخدم عدة بحور، فالسطران الأول والثاني على بحر الطويل، والسطران الثالث والرابع على بحر المتقارب، ومن السطر الخامس حتى الحادي عشر على بحر المجتث، بينما السطر الثاني عشر على بحر البسيط، وإذا رصدنا تفعيلاتها وجدناها كالتالي:

تفتش في لبِّ الوجودِ معبِّرًا

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعلن

عن الفكرة العظمى به الأنباء

فعولن مفاعيلن فعولن فعْلن

تترجم أسمى معاني البقاء

فعونْ فعولن فعولن فعولُ

وتثبت بالفن سرَّ الحياة

فعولُ فعولن فعولن فعولْ

وكل معنى يرفُّ

متفعلن فاعلاتن

لديك في الفن حيٌّ

متفعلن فاعلاتن

إذا تأملت شيئا

متفعلن فاعلاتن

قبست منه الجمال

متفعلن فاعلان

وصنته لحبيسٍ

متفعلن فعلاتن

في فنك المتلالي

مستفعلن فع[illegible]

تبث فينا ال[illegible]

متفعلن فاعلاتن

تبث فينا جلالا لا انقضاء له

متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ثم كانت إرهاصات شعر التفعيلة لدى خليل شيبوب وصالح الشرنوبي وغيرهما، وكتب على شكل التفعيلة كلٌّ من لويس عوض ود. مصطفى بهجت بدوي ود. كمال نشأت وعبد المنعم عواد يوسف وغيرهم. إلا أن الرائد الحقيقي لهذا اللون من شعر التفعيلة هو صلاح عبد الصبور الذي اتخذه قضية لحياته كلها، أو قامر بمستقبله الشعري كله، فتم رسوخ هذا الشكل وانتشاره في مصر، وكانت الريادة في العراق لنازك الملائكة وبدر شاكر السياب في هذا اللون من الشعر الذي يعتمد على التفعيلة وحدة موسيقية للقصيدة، تتردد في الأسطر الشعرية، دون التزام

بعدد محدد، وتوالت أجيال الشعراء، يكتبون على هذا الشكل الجديد، الذي أتاح مساحة عريضة من حرية التعبير، فالذي يحدد طول أو قصر السطر الشعري هو اكتمال المعنى والحالة النفسية لجزئيات القصيدة. ولنقتطع جزءا من قصيدة الوصايا العشر لأمل دنقل، لنرى كيف استخدم التفعيلات فيها، يقول:

لا تصالحْ .. ولو منحوك الذهب

فاعلن فاعلن فعِلن فاعلن

أترى حين أفقأ عينيك ثم أثبت جوهرة مكانهما

فعلن فاعلن فعلن فاعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

هل ترى ؟

فاعلن

هي أشياء لا تشترى.

فعلن فاعلن فاعلن.

نلاحظ أن أمل دنقل استخدم تفعيلة فاعلن التامة، وفعِلن باستخدام زحاف الخبن، وهو حذف الحرف الثاني الساكن. وكان استخدامه للتفعيلة على النحو التالي:

السطر الأول: ٤ تفعيلات.

السطر الثاني: ٩ تفعيلات.

السطر الثالث: تفعيلة واحدة. -السطر الرابع: ٣ تفعيلات.

من هنا نرى أن الشاعر حين يتبع شكل التفعيلة لا يلتزم بعددٍ من التفعيلات في سطوره الشعرية، لكنه في المقابل يكون مطالباً بعدم كتابة كلمة زائدة في قصيدته يمكن الاستغناء عنها.

القصيدة المدوَّرة

لم يكتفِ الشعراء بما حققوه في شكل التفعيلة، بل انطلقوا إلى التجديد من خلاله، فعمدوا إلى التدوير في القصيدة، وهو استمرار تشابك التفعيلات في سطر طويل جدًّا يصل عدد تفعيلاته إلى عشرات التفعيلات، وينتهي ليبدأ سطر آخر طويلٌ جدًّا، وكأنما القصيدة دفقات شعورية متتالية ، بل لقد جعل بعضهم القصيدة دفقة واحدة، حيث تتشابك التفعيلات في سطر شعري واحد يبدأ ببداية القصيدة، وينتهي بانتهائها، مشتملا على عدد كبير جدًّا من التفعيلات المتشابكة. يقول أحد الشعراء:

وندمتِ أنكِ كنت لي !

صُبِّي عليَّ النارَ في هذا الصباح، الدودُ في صدري مشاجرة، كلامي في اللسان خريطةٌ مبتورةٌ، عيناي رجلان النهار أتاهما رجين مرتدين منكسرين في وجهي، حملتُ الداءَ، لا الإمساءُ ساعدني ولا الإصباحُ ساندني ولا أنتِ، ابتداءُ ضلَّ، كان الدربُ أشباهاً .. وكان القلبُ تيَّاهاً

إلى أن أفصحتْ شفتاكِ فانشــقَّ الشـغافُ .. رحلـتُ .. كـان العـامُ أياماً
جوارح فوق سقفِ الرأسِ، تلفظني مناقـيرٌ وتقذفـني مناقـيرٌ، رحلـت بمتعـة
الأسفار لكني أعودُ الآن، والترحال صمتٌ وانتظارٌ للسقوط .. أغـوص في
قاع ظلامٍ ممعنٍ، من لي بحلمٍ لستُ أحمـل جثـتي فيـه ؟! .. النهـار مسـاحة
الأحجار، والليل اشتهاءُ النـومِ، هـل يـومٌ يجـيء مخالفـا في العـام كالإبهـام
يمسك بالشهور، يجيء في الموجِ انتشالا، أو يجـيء هنـا علـى قـبرِ الأسـابيع
المخاض ؟؟ .. أعيش مجترا .. فهـل يـومٌ سَـيُبْعَثُ فيـه مـاءٌ مـات في رمـل
الصحارى ؟! .. هل تَشُقُّ ثيابنا عن جنةٍ ؟؟ .. لُفّي الرداءَ كما تشائين ..
ابتداء الحلم: خوف الليل، ماذا في ارتداد الصـوت غـيَّرَ نـبرة الإلقـاء؟! ..
أهربُ في بكاء الشعر محتميـا بـثرثرة الحـروف، أهـبُّ مـن قـاعٍ إلى قـاعٍ،
أحاول .. هل أغالبُ صمتيَ السيَّافَ بالصوت العروق النحرِ ؟؟ شقّيني ..
وصبي النارَ في هذا الصباح، فإنه عيدي يجيء مهدَّماً بـالصمتِ يمـرحُ فيـه،
فاطوي وجهيَ المهدومَ كالأوراقِ، واطوي مرةً أو مرتين، الآن يشهق عيدُ
ميلادٍ بلا صَحْبٍ ويهـوي في محيـط العـام، كـان العـامُ مشـدوداً إلى أفـقٍ:
هوى عامٌ قطارٌ راكضٌ .. والشهرُ نافذةٌ به، منهـا يطـلُّ الليـلُ .. والأيـام
ملقاةٌ مناديلا بلونٍ واحدٍ منهـا، شـققتُ صخـورَ وجهـي ضفتـين غرقـتُ
بينهما (فلوميني لأني ما رفعتُ الكفَّ في غرقـي أودع وجهـك المعشـوق)
كان الليل ضوضاءً .. صعدت على زحـام السـوقِ، فُـتُّ علـى دكـاكين

الذبائح، أخرجتْ كفايَ ما جمّعتُ من مالي، اشتريتُ شريحةً لحماً عشـاءً، حين أعددتُ العشاءَ: وجدتُه لحمي! تذكرت ابتداء الدرب: كنتِ مليحـةً كالدار .. كالإبصار في أيامي العمياء .. كنتِ حنـانَ أمٍّ .. لهفـةً في قلـبِ عاشقةٍ .. وكنتُ أصارع الأيامَ تّيناً فتّيناً، لعلي أنزع الفرحَ المفاجيءَ مـن مخالب هذه الأعوام، كنتُ أسوق قطعانا من الأمل البعيدِ، وكلَّ ليلٍ: أقطع الجسدَ ـ المعاندَ ـ في يديـك شـريحةً فشـريحةً، لـكِ أنـتِ لا للسـوق ! .. كنتُ الصـوت منفـردًا، وتحـت لسـانيَ الشـعراءُ يرتجفـون، هـا أنـذا علـى استبداد صمتي:

ارتجِفْ.

القصيدة التلغرافية

امتدت محاولات التجديـد أيضـا، فكتـب الشـعراء القصـائد القصـيرة جدًّا، التي تصل إلى سطر واحد أو سطرين، وقد كـانت البدايـة في أوائـل الستينيات على يد أدونيس حيث كتب مجموعة مـن هـذه القصـائد، منهـا قصيدة يقول فيها:

لأنني أمشي

متفعلن فعْلن

أدركني نعشي

مستعلن فعْلن

وكتب من هذه النوعيــة د. عـز الديـن إسمـاعيل ود. نصـار عبـد الله وأحمـد عـائل فقيـه ونـزار قبـاني وعـزت الطـيري وغـيرهم. ومـع أواخـر ١٩٩٣م، انتشرت القصائد التلغرافية انتشارا واسعا لدى الشعراء العـرب، وبعد أن كانت تنشر متفرقة في الدواوين مع غيرها من القصـائد الطويلـة، صدرت دواوين بأكملها تشتمل على القصائد القصيرة جدًّا وحدها، مثـل ديوان ''شـظايا'' لأحمـد سـويلم، و''فاطمـة'' لعـزت الطـيري، وكـان قـد سبقها بشهور قليلة ديوان ''قطرات من شلال النار''.

وتظـل محـاولات الشـعراء لتطويـر اسـتخدام اللغـة، وتطويـر الخيـال، وتطوير الاسـتخدام الموسيقي في الشـعر، مـن أجـل الوصـول إلى مسـاحة جديدة للتعبير الصادق عن التجربة الإنسانية، والالتقاء مع المتلقي في لحظة التواصل، ليحقق الشعر دوره المرجو في الحياة.

المحتويات

صدر للمؤلف

١ ــ ديوان أغنية لسيناء (مشترك). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٢ ــ ديوان الترحال في زمن الغربة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٨٤.

٣ ــ ديوان من سيمفونية العشق. القاهرة: المركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨٥.

٤ ــ ديوان فصل في الجحيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٥ ــ دراسة إطلالة على الشعر السعودي المعاصر. السعودية، جازان: نادي جازان الأدبي، ١٩٨٥.

٦ ــ ديوان ولهية إلى الإسكندرية. الإسكندرية: مديرية الثقافة بالإسكندرية، ١٩٨٨.

٧ ــ قصة للأطفال، عمر المختار. قطر: دار الشرق، ١٩٨٩.

٨ ــ قصة للأطفال، عبد الرحمن الداخل، صقر قريش. قطر: دار الشرق، ١٩٨٩.

٩ – ديوان النيل يعبر المواسم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

١٠ – ديوان قطرات من شلال النار. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٣.

١١ – قصة للأطفال، الصوت الغريب. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤.

١٢ – دراسة: أحمد بن ماجد أسد البحار. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥.

١٣ – ديوان مسافات السفر. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦.

صدر في هذه السلسلة

١ـ البطل في المسرح الشعري المعاصر	د.حسين علي محمد
٢ ـ العروس الشاردة (شعر)	عبد الله السيد شرف
٣ ـ لماذا يحولون بيني وبينك (شعر)	جميل محمود عبدالرحمن
٤ ـ قصائد عربية (شعر)	مجموعة شعراء
٥ ـ حياة جديدة (قصص)	حسني سيد لبيب
٦ ـ تنويعات على مقام الدهشة (شعر)	عزت الطيري
٧ ـ محمد جبريل وعالمه القصصي	مجموعة مؤلفين
٨ ـ تجليات اللحظة المنفردة (شعر)	نبيه الصعيدي
٩ ـ أوراق من عام الرمادة (شعر)	حسين علي محمد
١٠ ـ قراءات في أدب محمد جبريل	مجموعة مؤلفين
١١ـ عفواً أنا لا أعطيك الحكمة (قصيدة)	محمد مهران السيد
١٢ ـ أسماء:الثورة والعطاء والتحدي(قصيدة)	صابر عبد الدايم
١٣ ـ سعد حامد وعالمه القصصي	إبراهيم سعفان
١٤ ـ الحرف التائه	عبدالله السيد شرف
١٥ ـ الرحيل على جواد النار(شعر)	حسين علي محمد
١٦ ـ أغنية لوجه ملائكي (شعر)	نعمان الحلو
١٧ ـ أصداء حائرة (شعر)	محمد سليم الدسوقي
١٨ ـ وجوه وأحلام (قصص)	أحمد زلط
١٩ ـ القافلة (شعر)	عبد الله السيد شرف
٢٠ ـ الحلم والأسوار(شعر)	حسين علي محمد

٢١ ـ نحو علم جمال عربي	د.عبدالعزيز الدسوقى
٢٢ ـ شعر محمد العلائى : جمعاً ودراسة	د. حسين على محمد
٢٣ ـ بغير اختيارى (شعر)	نعمان الحلو
٢٤ ـ ذاكرة للرأس المقطوع (شعر)	محمد يوسف
٢٥ ـ طقوس الليلة الممتدة (شعر)	محمد سليم الدسوقى
٢٦ ـ رباعــيــات (شعر)	حسين على محمد
٢٧ ـ تغريد الطائر الآلى (شعر)	أحمد فضل شبلول
٢٨ ـ الشعر والنقد والطفولة	مجموعة من الكتاب
٢٩ ـ غناء الأشياء (شعر)	حسين على محمد

ملفات عن المبدعين

١ـ مصطفى النجار

٢ـ أحمد سويلم

٣ـ محمد يوسف

٤ـ حسين على محمد

٥ـ أحمد فضل شبلول

فى أعدادنا القادمة

١ـ كلمات حب فى الدفتر (قصص)	حسنى سيد لبيب
٢ـ سفير الأدباء : وديع فلسطين	مجموعة أدباء